دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أثر بركتي الفيل وقارون في التطور العمراني لظاهر القاهرة الجنوبي
المصدر:	مجلة وقائع تاريخية
الناشر:	جامعة القاهرة - كلية الآداب - مركز البحوث والدراسات التاريخية
المؤلف الرئيسي:	الحداد، محمد حمزة إسماعيل
مؤلفين آخرين:	حسن، سعاد محمد، حسن، شيماء عبدالفتاح(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع22
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	يناير
رقم MD:	784313
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	القاهرة، الآثار، البرك، المتنزهات، التخطيط العمراني
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/784313

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

"أثر بركتى الفيل وقارون فى التطور العمرانى لظاهر القاهرة الجنوبى"

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

أ.د. محمد حمزة إسماعيل
عميد كلية الآثار – جامعة القاهرة

أ. د. سعاد حسن محمد
أستاذ العمارة والآثار الإسلامية

أستاذ العمارة والفن الإسلامى والآثار الإسلامية
ا. شيماء عبد الفتاح حسن

مقدمة:

تعد البرك من أهم المتنزهات التى كان لها التأثير والدور الفعَّال فى الحياة الإجتماعية تلك المتنزهات التى كان لها دورها الإيجابى فى الترويح عن النفس وخاصة للأمراء والسلاطين الذين كانوا يركبون القوارب ويمارسون التجديف بها وكانوا يستريحون بالمناظر التى أقاموها حول البرك والخلجان كالخليج المصرى وبركتى الفيل وقارون، وكانت تلك المتنزهات تعد عامل جذب هام لإبداع الشعراء والأدباء حيث أبدعوا فى وصف المتنزهات وتصوير الحياة الإجتماعية[١] .

وقد كان لهذه البرك منظر خلاب حيث كانت تنتشر الدور والمناظر والمقاعد حولها للاستمتاع بمناظرها الرائعة وخاصة أثناء فترة الفيضان وكانت هذه البرك تعمل على تغذية المناطق المحيطة بها بالماء لرى البساتين والغيطان[٢] .

ومما لا شك فيه أن وجود البرك قد ساعد على الرواج الاقتصادى ذلك أن تلك البرك عندما كانت تجف كانت تزرع بصنوف من المحاصيل التى لابد من أنها كانت تمد الأسواق بالسلع المميزة الطازجة فمثلاً كانت بركة الفيل من ضواحى

القاهرة، كما كانت من النواحى ذات الوحدة المالية المقرر على أراضيها الخراج سنوياً، وكانت هذه البركة منخفضة يغمرها ماء النيل عن طريق الخليج المصرى وقت الفيضان، وبعد نزول الماء كانت تزرع بأصناف شتوية، وكان أشهر محصولاتها البرسيم (القرط)، الذى كان يستخدم فى تغذية دواب القاهرة، وقد ظلت أراضيها فى دفاتر المساحة من الأراضى المفروض عليها الخراج حتى تحولت معظم أراضيها إلى مساكن[٣].

والجدير بالذكر هنا وقبل التحدث عن بركتى الفيل وقارون الإشارة إلى أنهما كانتا متصلتين حيث كانت بركة الفيل تقع إلى الشمال من بركة قارون[٤]، وقد حدث الانفصال بين البركتين فى العصر الإخشيدى[٥].

بركة قارون[٦] (بركة الفيل الصغرى سابقاً)

المبحث الأول: عوامل التطور العمرانى

الموقع[٧] : كانت تقع بالبر الشرقى للخليج تجاه بركة الفيل، فيما بين حدرة ابن قميحة[٨] خلف جامع بن طولون وبين الجسر الأعظم الفاصل بين هذه البركة وبركة الفيل[٩]، كما كانت تمتد بين قلعة الكبش وخط السبع سقايات، ويفصلها عن بركة الفيل مباشرة (الجسر الأعظم)، كما أنها كانت تمتد جنوباً إلى حيث الشارع المسمى الآن بـــ (شارع الشيخ البغال)[١٠].

المساحة والحدود : كانت هذه البركة زمن المماليك تشغل مساحة كبيرة تقدر بحوالى ١٥ فدان يحدها شرقاً حافة جبل يشكر وحدرة إبن قميحة، وغرباً كان يحدها بساتين وأرض حكرت فى زمن الناصر محمد بن قلاوون وبنى عليها، وشمالاً كان يحدها الجسر الأعظم[١١].

مسميات البركة : عندما حدث الانفصال بين بركتى الفيل وقارون فى العصر الإخشيدى أطلق على البركة الجنوبية اسم (بركة قارون) تشبهاً لماحدث لقارون وزير فرعون الذى ورد ذكره بالقرآن الكريم وما حدث لداره وضياعه بالغرق

نتيجة ظلمه المشابه لظلم كافور الذى اغتصب الدور والحدائق التى أقام عليها داره التى كانت تسمى دار الفيل[١٢] والتى كان قد دخل جزء منها ضمن مساحة البركة عند حدوث الانفصال بين البركتين[١٣]، ونتيجة لهذا الانفصال انتقل كافور الإخشيدى من السكنى بدار الفيل إلى دار الحرم التى كان قد بناها خمارويه بن أحمد ابن طولون[١٤] .

وكانت هذه البركة زمن المماليك البحرية تعرف باسم بركة الفيل الصغرى، كما كانت تعرف ببركة قراجا[١٥]، كما وقعها الرحالة نيبور على خريطته باسم بركة أيوب بك[١٦]ورمز لها بالحرف y[١٧] ؛ وذلك نسبة لأيوب بك الذى كان يمتلك داراً وحوشاً على الشاطئ الشرقى للبركة، ولازالت المنطقة تعرف بحوش أيوب أمام الساقية الأثرية[١٨]، وفى العصر العثمانى استمر العمران حول البركة وعرفت باسم (بركة الملا) [١٩]، أيضاً سجلت بخريطة الحملة الفرنسية باسم (بركة الملة) [٢٠] ثم عرفت باسم (بركة البغال)[٢١] نسبة لضريح ومسجد الشيخ البغال[٢٢].

طريقة وصول الماء للبركة : كانت هذه البركة تستمد ماؤها من مصدرين

الأول : الخليج المصرى عن طريق قنطرة كبيرة كانت عند قنطرة السد وبعد هدمها عمل محلها مجاديل حجرية .

الثانى : بواسطة اتصالها ببركة الفيل عبر مسرب يدخل منه الماء من أسفل الجسر الأعظم الفاصل بين البركتين[٢٣] .

المبحث الثانى : مظاهر التطور العمرانى

كانت هذه البركة زمن الطولونيين والإخشيديين داخلة ضمن حدود مدينة القطائع[٢٤] ؛ لذا فقد كانت عامرة محاطة بالبساتين والعمائر[٢٥]حيث كان يطل عليها بستان بنى مسكين الذى استولى عليه كافور الإخشيدى سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م والذى كان يقع على السفح الغربى لجبل يشكر إلى الشرق من بركة قارون، كما استولى على عدة مواضع ودور بنى فى موضعها داره التى عرفت بدار الفيل[٢٦] .

وعندما دخل جوهر الصقلبى مصر سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م كان ما حول بركة قارون عامراً بالدور العظيمة التى تخلفت من العصر الإخشيدى بالإضافة إلى بعض الكنائس فى الغرب[٢٧]، وبعد حدوث الشدة المستنصرية خرب ما حول البركة[٢٨].

وكان جبل يشكر[٢٩] الذى يعد تحصين طبيعى لمدينة القطائع [٣٠] يشرف من جهته الشمالية على بركة الفيل، ومن جهته الغربية على بركة قارون[٣١]، لذا كانت مناظر الكبش[٣٢] التى بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧-٦٤٧هـ/١٢٤٠-١٢٥٠م) وتقع فى الجزء الشمالى الغربى من هذا الجبل، تشرف من الشمال على بركة الفيل ومن الغرب على بركة قارون عند الجسر الأعظم والجدير بالذكر هنا أنه عند بناء هذه المناظر لم يكن يوجد بهذه المنطقة سوى البساتين فكان بذلك يشرف هذا القصر على أجمل مناظر العاصمة[٣٣].

حيث ذكر المقريزى :

(كان حينئذ ليس على بركة الفيل بناء ولا فى المواضع التى فى بر الخليج الغربى من قنطرة السباع إلى المقس سوى البساتين وكانت الأرض التى من صليبة جامع بن طولون إلى باب زويلة بساتين وكذلك الأرض التى من قناطر السباع إلى باب مصر بجوار الكبارة ليس فيها إلا البساتين وهذه المناظر تشرف على ذلك كله من أعلى جبل يشكر وترى باب زويلة والقاهرة وترى باب مصر ومدينة مصر وترى قلعة الروضة وجزيرة الروضة وترى بحر النيل الأعظم وبر الجيزة فكانت من أجمل متنزهات مصر) [٣٤].

وإلى الغرب من البركة كان يوجد العديد من الكنائس حيث كان يوجد كنيسة البنات[٣٥] أو سانت مينت[٣٦] والتى كانت قد هدمت ضمن واقعة هدم الكنائس التى حدثت فى عهد الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م عندما قام العامة بهدم الكنائس الموجودة على البر الغربى للخليج وذلك أثناء حفر البركة الناصرية

وكان السلطان الناصر محمد بن قلاوون ليس على دراية بما يحدث من هدم للكنائس حيث هدم العديد منها مثل كنيسة الحمراء التى كانت بطرف خط السبع سقايات فيما بينه وبين خط قناطر السباع[٣٧] (ميدان السيدة زينب حالياً) ؛ وقد أدى ذلك إلى إثارة غضب النصارى حيث قاموا بإحداث العديد من الحرائق بالقاهرة وبجوار الجامع الطولونى والقلعة وذلك انتقاماً لما حدث لكنائسهم مما أدى إلى حدوث الاضطرابات والفتن وهذا ما جعل والى القاهرة[٣٨] يأمر بإقامة دروباً[٣٩] على كل حارة[٤٠] .

ونتيجة لهذه الواقعة صار جانب بركة قارون الذى يلى خط السبع سقايات مقطع طريق يقطع فيه الزعار الطريق على المارة من القاهرة إلى مصر، وكان والى مصر يحتاج إلى أن يركز جماعة من أعوانه بهذا المكان لحراسة المارة، وعندما عمَر أقبغا عبد الواحد حكره محل جنان الحارة[٤١] عمَر ما على البركة وصار الحكر كأنه مدينة وصار آمناً وعرف بحكر أقبغا[٤٢] حيث أمر الناس بعمارته فبنوا فيه الدور السكنية[٤٣] وكان أكثر من سكن هذا الحكر الأمراء والجند حيث عمر الأمير جنكل بن البابا[٤٤] تجاه هذا الحكر حمامين، كما سكن بهذا الحكر الكثير من التتر والوافدين من أواسط آسيا من أصحاب الأمير جنكل ؛ لذا عمَّر بظاهر هذا الحكر جامعاً وسوقاً[٤٥] كما عمَّر ما على بركة قارون[٤٦]، وإتصلت عمارة الحكر بعمارة خط قناطر السباع وخط السبع سقايات المجاورين له[٤٧] .

وفى العصر المملوكى الجركسى بدأت مساحة هذه البركة فى الصغر والانكماش ناحية الجنوب فزاد بذلك اتساع خط الجسر الأعظم من جهته الجنوبية[٤٨] وذلك منذ هدم القنطرة المعروفة بالجسر الأعظم وسد القناة المائية التى كانت تحتها والتى كانت تكفل للبركة مورداً مائياً منتظماً ودائماً[٤٩].

كما بدأ الناس يقتطعون أجزاءاً منها ويبنون عليها مساكنهم، وحولت أجزاء منها إلى بساتين[٥٠]، حيث كان يوجد على جانبى بركة قارون بستانان الأول كان

شرق البركة ويعرف ببستان ابن كيسان ثم عرف فيما بعد ببستان الطواشى[٥١] والثانى غرب البركة ويعرف ببستان جنان الحارة[٥٢].

وقد عمَّر سلاطين المماليك منشآت تطل على هذه البركة مثل المصبغة التى أنشأها المؤيد شيخ، أو حول المنطقة المحيطة بها مثل المنشآت العديدة التى أنشأها السلطان قنصوة الغورى[٥٣]، وهذه البركة كانت عامرة زمن المقريزى[٥٤] (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٠م)، واستمر العمران قائماً حولها فى العصر العثمانى[٥٥]، كما كان يوجد أجزاء صغيرة متبقية منها زمن على باشا مبارك[٥٦]، ثم ردمت بعد ذلك ولم يصبح لها وجود[٥٧].

وعن هذه البركة ذكر (أوليا جلبى) أنها (بركة مخمسة من بناء قارون حولها حدائق عامرة، ومن خواصها أن من استحم فيها أربعين يوماً زال منه النحس واكتسب المال فهى بركة لا يزال طلسمها فعالاً وماؤها ملحٌ قليلاً مع أنه من النيل)[٥٨].

الموقع الحالى للبركة[٥٩] : يمثل المنطقة التى تمتد حالياً بين شارع عبد المجيد اللبان فى الشمال وشارع زينهم الجديد جنوباً وشارع الوابور شرقاً وحارة الشيخ البغال وسيدى زينهم غرباً.

بركة الفيل[٦٠]

المبحث الأول : عوامل التطور الحضارى

الموقع[٦١] : كانت تقع بالبر الشرقى للخليج، بين مصر الفسطاط والقاهرة بظاهر القاهرة الفاطمية، وكانت خالية من أى بنيان حتى عام ٦٠٠هـ[٦٢]/١٢٠٣م، وكانت هذه البركة جارية فى أوقاف أولاد الملك الظاهر بيبرس[٦٣]، وهى تُعَّد من أهم وأعظم متنزهات القاهرة حتى نهاية القرن التاسع عشر.

المساحة والحدود : كانت تشغل مساحة كبيرة جداً فى العصر الفاطمى،

وكانت مساحتها تقدر بنحو أربعين ألف فدان فى العصر المملوكى، ومع مرور الزمن بدأت مساحتها تصغر حتى وصلت إلى الشكل البيضاوى الذى ظهرت به فى خريطة الحملة الفرنسية[٦٤].

أما عن حدودها فى العصر المملوكى فكانت تمتد من بستان الحبانية[٦٥]شمالاً إلى بستان سيف الإسلام[٦٦]شرقاً إلى تحت الكبش إلى الجسر الأعظم الفاصل بينها وبين بركة قارون جنوباً[٦٧] إلى الخليج المصرى غرباً .

طريقة وصول المياه للبركة : كانت المياه تصل إليها بطريقتين :

الأولى : كان ماء النيل يدخل إلى بركة الفيل من ناحية الجسر الأعظم (شارع مراسينا حالياً) تجاه الكبش عن طريق مجرى مائى مغطى بمجاديل حجرية، كان قديماً عبارة عن قنطرة كبيرة هدمت فعمل مكانها مجاديل حجرية يمر عليها الناس وكانت هذه القنطرة تتصل ببركة قارون[٦٨] التى تأخذ مياهها من عند قنطرة السد[٦٩].

الثانية : كان ماء النيل يعبر إلى هذه البركة أيضاً من الخليج الكبير من تحت قنطرة كانت تعرف بالمجنونة[٧٠] وكانت زمن المقريزى لاتشبه القناطر وإنما كانت عبارة عن سرب يتصل بالخليج الكبير يعبر منه الماء و كان فوقه بقية عقد من ناحية الخليج كان قد بناه الأمير الطيبرسى[٧١] وبنى فوقه متنزهاً[٧٢] .

ولكن يبدو أن هذه القنطرة لم تكن كافية لإدخال الماء لبركة الفيل فكان يلجأ بعض الحكام إلى سد الخليج من عند القناطر الشمالية وقت الفيضان حتى تمتلئ بركة الفيل أولاً[٧٣] .

المبحث الثانى : مظاهر التطور الحضارى

منذ العصر الفاطمى بدأ الناس يقيمون العمائر خارج باب زويلة خاصة بعد أن أنشأ الحاكم بأمر الله (٣٨٦ - ٤١١هـ/٩٩٦ - ١٠٢٠م) الباب الجديد (باب القوس)[٧٤] على يسرة الخارج من باب زويلة على شاطئ بركة الفيل عند رأس

حارة المنتجبية ثم اختطت حارات للسودان واليانسية والهلالية والمصامدة[٧٥]، وصار ساحل بركة الفيل قبالتها[٧٦] .

وفى عهد الخليفة الحافظ لدين الله (٥٢٤-٥٤٤هـ/١١٢٩-١١٤٩م) اتصل البناء من عند حارة المصامدة إلى المساجد الثلاثة الحاكمية المعلقة التى كانت قبالة حوض الجاولى والقنطرة المعروفة بدار ابن طولون وبستان كان من جملة قاعات دار ابن طولون، كما بنى المأمون البطائحى ظاهر البستان المشار إليه حوضاً وأجرى الماء إليه وذلك قبالة مشهد محمد الأصغر ومشهد السيدة سكينة، وهذا البستان هو نفسه الذى بنته شجر الدر بعد ذلك بستاناً ودوراً وحمامات قريباً من المشهد النفيسى[٧٧] .

وقد أقيمت مناظر للأمراء الأيوبيين حول بركة الفيل لراحتهم واستجمامهم أثناء نزولهم للتنزه بالبركة[٧٨]، وقد بدأ الناس فى التعمير حول البركة بعد سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م حتى صارت مساكنها من أعظم مساكن مصر كلها[٧٩] .

وقد تأثرت المنطقة حول بركة الفيل تأثراً كبيراً بالأحداث السياسية خاصة فى عمرانها ونشأتها كمنطقة سكنية فهذه المنطقة كانت عبارة عن بساتين منذ أوائل العصر الأيوبى وظلت كذلك حتى منتصف القرن السابع الهجرى حيث الأحداث السياسية التى مرَّت بالشرق الإسلامى من هجوم التتار على بغداد واستيلائهم عليها وقتل الخليفة العباسى سنة ٦٥٦هـ/١٢٦٧م أدت إلى هروب عدد كبير من مسلمى الشرق إلى مصر ونزولهم حول بركة الفيل واتخاذ هذه البقعة مكاناً لسكناهم نظراً لخلوها من العمائر وقربها من القلعة مركز الحكم[٨٠] .

إلا أن الجانب الشرقى من البركة ظل خالياً من البناء حتى بداية القرن ٨هـ/ ١٤م ذلك أنه فى فترة حكم الناصر محمد بن قلاوون حكرت البساتين شرقى البركة وعمرت وصارت من أعمر خطط القاهرة حيث عمر هناك حكر الخازن الذى كان يقع فيما بين بركة الفيل وخط الجامع الطولونى[٨١] جنوب شرق بركة الفيل مجاوراً

لقصر بكتمر الساقى، وحكر الغنمى شرق بركة الفيل(٨٢)، وخط درب ابن البابا إلى الشرق من حكر الخازن (٨٣).

وقد بدأت مساحة البركة تتناقص فى العصر المملوكى بعد أن كانت تشغل حيزاً كبيراً وتأخذ شكل شبه دائرى، حيث تأثرت مساحتها وشكلها خاصة الجزء الجنوبى منها، وذلك بعد أن حدد مساحتها الناصر محمد بن قلاوون بغلقه المورد المائى الذى كان يغذيها من الجنوب بعد هدمه للقنطرة المعروفة بالجسر الأعظم وسده القناة التى تحتها وتحويلها لشارع مسلوك(٨٤).

بالإضافة إلى ذلك فقد أثر العامل الطبيعى على مساحتها فكان تعرض النيل لفترات جفاف كثيرة أثره فى قلة الماء الواصل للبركة، وبالتالى جفاف أجزاء منها وأخذها فى مساحات الأبنية والعمائر الجديدة(٨٥)، كما أن بعض الأمراء استغلوا بركة الفيل بأخذ مساحات منها وضمها لعمائرهم وقصورهم بعد ردمها(٨٦)، كما فعل الأمير أرغون الكاملى عند بنائه لقصره الخاص جنوب بركة الفيل حيث أخذ من مساحتها عشرين ذراعاً(٨٧)، كما بنى بكتمر الساقى قصره(٨٨) جنوب بركة الفيل والذى بلغت نفقته ألف ألف درهم فضة (ما يزيد عن خمسين ألف دينار) (٨٩)ولم يقتصر هذا العمل على الأمراء بل امتد للعامة ذلك أن بعض الأعاجم قد أقاموا مسجداً صغيراً على بركة الفيل ردموا ما بينه وبين الطريق من البركة(٩٠).

وقد أنشئ حول البركة العديد من العمائر خاصة فى السلطنة الثالثة للناصر محمد بن قلاوون تلك العمائر التى أثرت على مساحتها وفى الوقت ذاته زادت من الكثافة السكانية بمنطقة البركة حيث شيد الناصر محمد بن قلاوون لأمرائه قصوراً جميلة وفخمة حول بركة الفيل ويرجع ذلك إلى ما كان يتسم به الناصر محمد من الشك والريبة فكان بذلك يرغب فى إبعاد الأمراء عن مقر الحكم فى القلعة وهو مقر إقامته أيضاً(٩١)، ولذلك أصبحت هذه المنطقة مقراً لسكنى الطبقة الأرستقراطية وعلية القوم من الأمراء فى العصر المملوكى(٩٢).

أيضاً كانت بركة الفيل مكان لسكنى أصحاب الفن حيث كان بعض الأمراء يشيدون مبان خاصة لأصحاب الموسيقى مثل (الشيخ عز الدين العجمى) الذى كان من صناع الموسيقى وكان يتمتع بنغمة لذيذة وصوت مطرب وغناء جيد، شيد له الأمير (سيف الدين طغاى) سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م زاوية[٩٣] بوسط الجسر الأعظم كانت تطل على بركة الفيل[٩٤].

كما كان يسكن حول بركة الفيل فى خط قبو الكرمانى فيما بينها وبين الخليج الإفرنج والكتّات وكانوا يرتكبون الكثير من القبائح وكانوا لا يراعون للدين حرمه، واشتهر المكان بالفسق والفجور حتى قام بشتاك بعمل جامعه وخانقاته سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٦م فبدل الإيمان بالكفر والقرآن بالفسق فإشمئزت قلوبهم لذلك ورحل من هذا الخط أكثرهم لما صاروا يسمعون الآذان وصوت القرآن[٩٥].

وقد حدث ببركة الفيل العديد من الأحداث السياسية الهامة نذكر منها ما حدث سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م من كشف سودون الأعور الذى كان يسكن على الكبش لمؤامرة على باى ضد السلطان وذلك برؤيته له يتجهز بقصره الذى كان يقع قبالة الكبش على بركة الفيل بلبس آلة الحرب وتجهيز الخيل لذلك فاحتاط لأمره[٩٦]، ويرجع السبب فى كشف هذه المؤامرة إلى ارتفاع جبل الكبش وإشرافه على أبنية وقصور الأمراء التى بنيت حول بركة الفيل مما جعل له أهميته فى الكشف عن المؤامرات التى تحاك من الأمراء ضد السلطان.

وفى العصر العثمانى زاد التعمير والعمران حول بركة الفيل حيث هجر خواص المماليك من بكوات وكشافات وأمراء وعساكر الأوجاقات العثمانية المنطقة الجنوبية حول جامع بن طولون بعد أن سكنها العامة من أصحاب الحرف والصناعات وانتشرت بها الأنشطة التجارية والحرفية التى تمثلث فى العديد من الأسواق التى يتخصص كل منها فى سلعة معينة وحوانيت لأصحاب الحرف ووكالات وخانات عديدة وتجمعات سكانية عديدة فى الحارات والأزقة تخصص كل

منها فى نشاط معين، كما استقر صغار التجار والحرفيين بالمنطقة، مما أدى إلى الانحدار الاجتماعى الطبقى بتلك المنطقة الجنوبية وهجرة الأعيان منها، كما أن اندلاع الفتن والاضطرابات المتتالية أثناء ثورات المماليك والجلبان المتكررة ونزولهم إلى منطقة الخليفة والصليبة وسوق جامع ابن طولون وحدوث أعمال سلب ونهب[٩٧]أواخر الدولة المملوكية لم يتوقف فى العصر العثمانى حيث حدثت الفتن والصراعات الدموية بين الإنكشارية والعزب التى زادت خلال القرنين ١٧، ١٨ والتى كانت موضعها المناطق المجاورة للقلعة حيث ميدان الرميلة وجامع السلطان حسن والصليبة وطولون والخليفة والتى كانت تهدف إلى إحتلال القلعة، وقد أحدثت هذه الصراعات حالة من عدم الأمان والاستقرار بالمنطقة مما حدا بأهلها من الأمراء ورجال الحكم إلى هجر المنطقة والبحث عن مناطق جديدة تتمتع بالهدوء والاستقرار[٩٨] وبالرغم من ذلك فقد حفل الشاطئ الشرقى لبركة الفيل بكثير من دور الأمراء فى العصر العثمانى ومعظم هذه الدور كانت تعود للعصر المملوكى وبعضها يجدد والبعض كان يتم هدمه تماماً ثم يعاد بنائه مثل بيت إسماعيل بك بن محمد بك الدالى الذى كان قريباً من شارع نور الظلام ببركة الفيل والذى عمل به فرح لولده استمر خمسة عشر يوماً سنة ١١٤٧هـ/١٧٣٤م[٩٩] .

كما كانت منطقة البركة غاية فى العمارة ذلك أنه فى القرن ١٠هـ/١٦م كان يسكن بها ٢٠% من عدد أفراد الطبقة الأرستقراطية[١٠٠]، وكلما تقادم الزمن كانت العمارة والعمران تزداد بالبركة حيث سكنها عدد كبير من أمراء الدولة العثمانية[١٠١] ذلك أنها كانت حتى منتصف القرن ١١هـ/١٧م يوجد بها ٣٣% من عدد أفراد الطبقة الأرستقراطية[١٠٢]، ومن هذه الفترة إلى منتصف القرن ١٢هـ/ ١٨م كان عدد سكان الطبقة الأرستقراطية فى تزايد حيث بلغ نحو ٤٠% من عدد كبار الشخصيات[١٠٣].

ومن منتصف القرن ١٢هـ/١٨م بدأ البكوات يتمركزون حول بركة الفيل

وبركة الأزبكية حيث بلغت نسبتهم حوالى ٥٣% فيما بين عامى ١١٦٩ – ١٢١٣هـ/١٧٥٥– ١٧٩٨م وإرتفعت إلى ٥٨% فى عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م[١٠٤].

وكان الأعيان الذين يسكنون حول بركة الفيل حينما يقيمون الإحتفالات كمولد أو عرس كانت تزين شرفات ومشربيات وشبابيك جميع المنازل والقصور بالفوانيس والأعلام كما زينت سوارى الزوارق والقوارب وأشرعتها برايات وأعلام وفوانيس وأطلقت المدافع والأسهم النارية التى تصعد إلى أوج السماء ثم تنقلب إلى الأرض كالشهب، وأطلقت آلاف من القذائف النارية البحرية التى تغوص متسابقة كالغوَاصين[١٠٥].

وقد قال عنها (أوليا جلبى) حين زار مصر أنها:

(أصغر من بركة الأزبكية قليلاً، كما أنها تمتاز بعمران جوانبها الأربعة فليس فيها ذراع مكى من الأرض الفضاء، تحيط بها أبنية ذات قاعات وأحواض وفسقيات فى حدائق غناء طلقة الهواء، وهى بركة كبيرة مستطيلة من الجنوب إلى الشمال، وليس لها طريق لدخول الزوارق والقوارب وخروجها منها، ويأتى ماؤها من النيل رشحاً تحت الأرض من جهة الباب الجديد كما أن بها زوارق وقوارب وفلائك لأصحاب المنازل المطلة عليها يتزاورون راكبين فيها، وهم من أطهر أهل القاهرة وأعفهم مع أن هذه البركة من أكثر أماكن القاهرة زدحاماً[١٠٦]) .

وكان الماء يمكث فى هذه البركة عشرة أشهر وكلما انحسر عنها الماء جَفَّ مكانه إتخذها الناس بساتين تنتج بطيخاً وشماماً[١٠٧] .

ونتيجة لما سبق ذكره من سكنى الطبقة الأرستقراطية من الأمراء والأعيان حول بركة الفيل وازدياد العمران بالبر الشرقى للخليج، ونظراً لما ينشأ عن المدابغ من روائح كريهة وقاذورات، كل هذا دعى إلى ضرورة ابتعادها عن العمران لذا انتقلت إلى غرب الخليج بالقرب من باب اللوق وكان هذا الانتقال تدريجياً منذ حوالى منتصف القرن ١١هـ/١٧م[١٠٨].

الموقع الحالى للبركة : كانت تشغل المساحة التى تحد اليوم من الشمال بسكة الحبانية ومن الغرب بشارع درب الجماميز فشارع اللبودية وشارع بورسعيد (الخليج المصرى) ثم من الجنوب بشارع عبد المجيد اللبان (مراسينا سابقاً) ثم يميل الحد إلى الشمال الشرقى حتى مدرسة أزبك اليوسفى حتى يتقابل مع أول شارع نور الظلام ويسير فيه إلى أول شارع الألفى فشارع مهذب الدين الحكيم فسكة عبد الرحمن بك وما فى إمتدادها إلى الشمال حتى تقابل الحد الشمالى الغربى(١٠٩)، ويوجد بهذه الحدود الآن احياء بركة الفيل ونور الظلام والسيوفية والحلمية والمغربلين والسروجية والحوض المرصود(١١٠) .

المبحث الثالث العمائر حول البركة

حكر الغنمى(١١١)

من البساتين التى كانت تشرف على بركة الفيل ولابد أنها كانت تستمد ماؤها منه كان بستان أبى الحسين بن مرشد الطائى الذى عرف فيما بعد ببستان نامش، ثم عرف أخيراً ببستان سيف الإسلام طغتكين بن نجم الدين أيوب أخو صلاح الدين(١١٢)، وكان يشرف على بركة الفيل من شرقيها وله دهاليز واسعة عليها جواسق تطل على الجهات الأربع، وقد حكر بستان سيف الإسلام هذا أمير يعرف بعلم الدين الغنمى فبنى فيه الناس الدور فى الدولة العثمانية وصار يعرف بحكر الغنمى ثم أصبح يعرف بدرب ابن البابا(١١٣) .

ميدان بركة الفيل

كان هذا الميدان من جملة بساتين بركة الفيل ثم أصبح إصطبلاً لخيول المماليك السلطانية، ثم لما تسلطن العادل زين الدين كتبغا (٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٤-١٢٩٦م)(١١٤) أخرج منه الخيول وجعله ميداناً يشرف على بركة الفيل سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٥م(١١٥).

ولعل السبب فى نشأة السلطان كتبغا لهذا الميدان إلى تلك الظروف السياسية التى كانت تَمرُّ بها البلاد حيث حدث سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٥م اضطراب وغلاء بالبلاد فخاف السلطان على نفسه من حدوث فتنة أو حادث يقع له أثناء نزوله الدائم من القلعة إلى الميدان الظاهرى بطرف اللوق فإتخذ قراره بعمل ميدان جديد له على بركة الفيل لقربه من القلعة، فأنشأه عوضاً عن ميدان اللوق وكان ينزل فيه للعب الكرة، وهذا ما نتج عنه اتجاه أنظار الناس إلى هذه المنطقة فبادر الناس بالبناء وإقامة الدور بالقرب من هذا الميدان(١١٦).

وعندما قام المنصور لاجين بخلع السلطان كتبغا وقام فى الملك بدلاً منه أهمل أمر هذا الميدان وعمر فيه والى القاهرة سنجر الخازن(١١٧) بيتاً فعرف بحكر الخازن حيث تبعه الناس وعمَروا فيه وأنشأوا فيه الدور الجليلة فأصبح من أهم الأخطاط وأعمرها وسكنه الأمراء والمماليك(١١٨).

دار الفيل

بنى ما يسمى بدار الفيل فى عدة مواضع أولها كانت تلك الدار التى أنشأها عبد العزيز بن مروان عام ٩٦هـ/٧١٤م فى الحمراء القصوى والتى كانت تطل على بركة قارون، وقد بنيت فيما بعد على نفس موقعها دار الفيل(١١٩) الخاصة بكافور الإخشيد(١٢٠)أمير مصر والتى كان قد اغتصبها من وقف بنى مسكين، وكان قد أنفق عليها مائة ألف دينار ثم سكنها سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م، وكان قد أدخل فيها عدة مساجد ومواضع اغتصبها من أربابها ولم يمكث بها غير أيام قليلة وانتقل إلى دار أخرى ملك لشخص يسمى نحرير مكث بها شهور إلى أن عمروا له دار خمارويه بن أحمد بن طولون (٢٦٩-٢٨٢هـ/٨٨٢- ٨٩٥م) المعروفه بدار الحرم وسكنها(١٢١)، وكان يطلق عليها دار الفيل أيضاً وكانت تقع بالقرب من الجامع الطولونى على جبل يشكر قبلى مناظر الكبش(١٢٢).

وقيل أن سببب انتقاله من جنان بنى مسكين بخار البركة، وقيل وباء وقع فى

غلمانه، وقيل ظهر له بها جان[١٢٣] .

قصر بكتمر الساقى[١٢٤]

المنشئ : أنشأه له الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م، وكان يقع فى الحد الجنوبى لبركة الفيل على الجسر الأعظم مطلاً على خط الكبش (شارع الخضيرى حالياً) عند مدرسة سلار وسنجر الجاولى[١٢٥] .

موضع القصر قديماً : كان موضع هذا القصر داراً للأمير سلار ودور أخوته وقطعة من ميدان العادل كتبغا[١٢٦]، وقد أضاف إليه السلطانَ الناصر محمد بن قلاوون أرضاً أخرى كانت وقفاً على أولاد الملك الظاهر بيبرس فضمها إليه[١٢٧] .

والجدير بالذكر هنا أن الأمراء قد استغلوا منشآتهم لجعلها معقلاً لهم وقت الاضطرابات والأزمات التى كانت تحدث نتيجة لمنازعاتهم كما أنه أثناء تلك المنازعات عمد بعض الأمراء لتخريب وسرقة بعض العمائر مثلما حدث لقصر الأمير بكتمر الساقى عام ٨١٧هـ/١٤١٤م من نهب وسرقة أثناء منازعات المؤيد شيخ مع الأمير نوروز الحافظى ذلك أنه (لما مات بكتمر هذا صار هذا الوقف من بعده من جملة أوقافه فتولى أمره وأمر سائر أوقافه أولاده حتى انقرض أولاده وأولاد أولاده فصار أمر الأوقاف إلى ابن ابنته وهو أحمد بن محمد بن قرطاى المعروف بأحمد بن بنت بكتمر، وهذا القصر فى غاية من الحسن ولا ينزله إلا أعيان الأمراء إلى أن كانت سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م، وكان العسكر غائباً عن مصر مع الملك المؤيد شيخ فى محاربة الأمير نوروز الحافظى بدمشق عمد هذا المذكور إلى القصر فأخذ رخامه وشبابيكه وكثيرا من سقوفه وأبوابه وغير ذلك وباع الجميع وعمل بدل ذلك الرخام البلاط وبدل الشبابيك الحديد بالخشب وفطن به أعيان الناس فقصدوه وأخذوا منه أصنافاً عظيمة بثمن وبغير ثمن وكان هذا القصر قائماً يسكنه الأمراء زمن المقريزى) [١٢٨] .

وقد تعرض هذا القصر للبيع ذلك أنه فى سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م تملك هذا

القصر عائلة المؤرخ بن تغرى بردى ثم إشتراه منهم غصباً الأمير تمرباى رأس نوبة النوب فى سنة ٨٤٦هـ/١٤٤٢م بنحو ألف دينار[١٢٩]، وقد توارث ملكية هذا القصر الأمراء بقية العصر المملوكى واستمر عامراً فترة العصر العثمانى[١٣٠].

موضع القصر الآن : ظل هذا القصر قائماً حتى بنى مكانه الأمير صالح بك القاسمى أمير الحج داره العظيمة سنة ١١٧٢هـ/١٧٥٩م، وصارت كذلك تتقلب مع تقلب الأحداث والأيام إلى أن آلت إلى الحكومة المصرية حيث جعلت فى عهد محمد على باشا الكبير ورشة لعمل الأسلحة والذخائر وعرفت باسم (ورشة الحوض المرصود) بشارع مراسينا سابقاً، ثم هدمتها الحكومة بعد ذلك وشقت فيها شارع محمد قدرى باشا فقسمها قسمين الغربى منها وهو أغلب المساحة جعلته متنزهاً عاماً باسم متنزه الحوض المرصود، والقسم الآخر لا يزال قائماً شرقيه وهو مجعول (مستشفى الحوض المرصود للأمراض الجلدية) [١٣١].

دار قايتباى[١٣٢]

كانت هذه الدار تقع بزقاق حلب خلف حمام الفارقانى المطل على بركة الفيل[١٣٣]، وقد عاصرها (على مبارك) وذكر أنها كانت دار كبيرة متخربة[١٣٤]، وقد كانت هذه الدار ملك السلطان قايتباى[١٣٥]، ثم آلت لطومان باى الذى كان ناظراً على أوقاف قايتباى، وقد سكن هذه الدار السلطان سليم بعد فتح مصر ورجوعه من الإسكندرية وبقى ساكناً بها إلى أن خرج متوجهاً إلى بلاده فى ٢٣ شعبان سنة ٩٢٣هـ[١٣٦]/١٥١٧م، ونتيجة لإقامة السلطان سليم شاه بهذا المنزل أن هجم العثمانية على بيوت الناس وإحتلوها وطردوا أصحابها وأقاموا فيها[١٣٧].

وقد آلت هذه الدار بعد ذلك إلى سنان باشا الدفتردار ثم إلى محمد بك عجم زادة[١٣٨].

كما أنشأ السلطان قايتباى لولى عهده الأمير محمد بن قايتباى قصراً على بركة الفيل[١٣٩].

كما كان قصر الأمير بهادر الجوبانى[١٤٠]من القصور التى بناها الناصر محمد ابن قلاوون لأمرائه وكان يقع فى الحد الجنوبى لبركة الفيل بخط الجسر الأعظم، بجوار زاوية البرهان الصائغ تجاه الكبش[١٤١].

الموقع الحالى : غربى جامع لاجين السيفى[١٤٢].

بناء ملك السلطان برسباى[١٤٣]

(دار أحمد شاد الشرابخاناه)

كان للسلطان برسباى بناءاً يطل على بركة الفيل تجاه الكبش بالقرب من قناطر السباع كان يعرف قديماً بالمقر اليوسفى سودون بقجة ثم عرف بعد ذلك بإسم السلطان برسباى،وقد كان هذا البناء يتكون من قاعة مطلة على البركة وإصطبل ومرافق .

أما عن حدوده فكانت كالتالى :

الحد الجنوبى الشرقى كان ينتهى إلى وقف بكتمر الساقى، والحد الشمالى الغربى إلى ما يعرف بالموردة فاصل بين هذا المكان وزاوية الشيخ إبراهيم الصائغ وإلى بركة الفيل، والحد الشمالى الشرقى ينتهى إلى بركة الفيل، والحد الجنوبى الغربى ينتهى إلى الطريق العظمى[١٤٤].

وعندما قدم الأمير إينال النوروزى[١٤٥]إلى القاهرة فى يوم الإثنين ٢٦ صفر ٨٢٦هـ/١٤٢٢م واستقر بها (أمير مجلس) نزل بهذه الدار التى تقابل الكبش على بركة الفيل[١٤٦].

أيضاً كان الملك السلطان شعبان قد رسم لأرغون بأن ينزل بدار أحمد الشرابخاناه بالجسر الأعظم ثم نزل من بعده بهذه الدار كلاً من الظاهر أبو سعيد جقمق والأشرف إينال العلائى قبل توليتهم السلطنة[١٤٧]، كما أن هذه الدار كانت مخصصة لكل من يلى وظيفة كبرى فى دولة المماليك مثل وظيفة أمير المجلس[١٤٨]، ولذلك كانت هذه الدار قريبة من القلعة[١٤٩].

دار أيوب بك

كان أيوب بك من جملة مماليك محمد بك أبو الدهب وكان يمتلك داراً وحوشاً على الشاطئ الشرقى لبركة الفيل(١٥٠)، والجدير بالذكر أن حالياً يوجد شارع يتفرع من شارع عبد المجيد اللبان (مراسينا سابقاً) على اليمين وينتهى بشارع على أبو الخير، يسمى شارع حوش أيوب .

قصر حسن كتخدا عزبان

كان يقع بجوار المدرسة البشيرية، وهو من القصور المملوكية التى استمر السكن بها فى العصر العثمانى، وقد سكنه حسن كتخدا عزبان، وكان قبل ذلك يعرف بسكن السيفى طراباى وبعده بالمرحوم سنان باشا الدفتردار، وبعده بسكن رضا باشا بولاية الجيش وبعده بالمرحوم سيدى إبراهيم، وبعده بسكن المرحوم أحمد أفندى الروزنامجى، وبعده بالمرحوم أبى بكر أغا دار السعادة ثم أخيراً عرف بـــ سكن حسن كتخدا عزبان(١٥١) .

قصر أمين الدين محمد كمال الدين بن زين الدين عرفات

كان يقع جنوب بركة الفيل حيث قناطر السباع وخط الجسر الأعظم جوار مسجد لاجين السيفى، وقد كان الحد الجنوبى الشرقى لهذا القصر ينتهى إلى مسجد لاجين السيفى، والحد الشمالى الغربى ينتهى بعضه إلى بركة الفيل وبعضه إلى طريق نافذ إلى الشارع الأعظم، وأما الحد الشمالى الشرقى فكان بعضه ينتهى إلى مكان عرف قديماً ب الأستادار ثم عرف بعد ذلك بالوزير سنان باشا وباقى الحد كان ينتهى لبركة الفيل، والحد الجنوبى الغربى كان ينتهى إلى ربع مطل على الطريق وقف السيفى لاجين(١٥٢) .

وقد ذكر (أوليا جلبى) عندما زار مصر أن من أشهر المقيمين حول بركة الفيل نقيب الأشراف الهاشميين الشيخ الفانى السيد برهان الدين الأكروديرى من السلالة الحسينية، وداره ملجأ لكل طارق منذ تسعين عاماً يقدم منه الطعام والشراب لكل

رائح وغاد، ثم قصر شاهين أحمد أغا الخازندار المصاحب، وعباس أغا المعتوق من إدارة البنات ومنزل شعبان أغا ضابط المتفرقة، وسراى بكر أفندى كاتب الإنكشارية، وسراى قانصو وهو قصرٌ سلطاني كان يُعدُّ تحفة فنية يعجز اللسان عن وصفها، ومنزل صاحب أغا المصاحب، ومنزل محمد خليفة البالطه جى، وقصر صهره، وقصر سليمان أغا، وقصر مصطفى أفندى شيخ الإنكشارية، وسراى خليل أغا المصاحب، وسراى قيتاس بك، وسراى نذير أغا المحال على المعاش من إدارة البنات، وسراى محمد أغا البوسنوى، وقصر أمير الحج، وقصر أبى المواهب وهو خير السادات، وسراى مصطفى أغا مدير صانعى البنادق، وسراى أحمد أغا باشجاويش الإنكشارية، وسراى سليمان بك، ومنزل الجاويش سليمان، كما ذكر أن بشواطئ بركة الفيل سبعين قصراً من قصور السلاطين الماضين ومائتى منزل عظيم، ولا يوجد بها إلا سفينة واحدة تبيع الطعام والشراب متنقلة من قصر إلى قصر(١٥٣).

وقد تعرضت بيوت الأمراء على حافة بركة الفيل للتخريب زمن الحملة الفرنسية أثناء ثورتى القاهرة الأولى والثانية(١٥٤)، ثم عادت للازدهار مرة أخرى فى عهد محمد على باشا حيث استمرت متنزهاً فى عصر محمد على ثم ردمت فى عهد عباس حلمى الأول (١٢٦٥- ١٢٧١هـ / ١٨٤٨- ١٨٥٤م) (١٥٥).

المبحث الرابع : الآثار القائمة

مسجد لاجين السيفى(١٥٦)

أثر رقم (٢١٧)

تاريخ الإنشاء: ٨٥٧هـ/١٤٥٣م . (العصر المملوكى الجركسى)

الموقع: شارع عبد المجيد اللبان (مراسينا سابقاً) بين ميدان السيدة زينب وحى طولون(١٥٧)

المنشئ: لاجين حسام الدين الجركسى، وقد جلبه الخواجا كزل طفلاً صغيراً فإشتراه

الملك الظاهر برقوق[١٥٨]، لذا فقد أضيف إلى إسمه لاجين الظاهرى، ثم آل أمره إلى الملك الظاهر جقمق الجركسى قبل أن يلى السلطنة وكان ذلك قبل سنة ٨٣٦هـ، وأعتقه فعرف بـ (لاجين الظاهرى جقمق)، وقد توفى لاجين السيفى بعد ان تجاوز عمره التسعين عاما[١٥٩]

طراز المسجد: يعد من المساجد القليلة النادرة التى بنيت فى عصر المماليك الجراكسة وهو يتبع طراز الأروقة بدلاً من الإيوانات الذى انتشر فى بناء المدارس منذ العصر الأيوبى[١٦٠].

الوصف المعمارى

الواجهة الرئيسية: وهى الواجهة الجنوبية الغربية للجامع، وقد اندثر جزء كبير منها ولم يبق إلا الجانب الأيمن من المدخل الرئيسى الذى يبلغ طوله ١٢م تقريباً وإرتفاعه ٨,٥م، ويشغل هذه الواجهة حنيتان كبيرتان مسطحتان مساحة كلاً منهما ٤,٤م، يفصل بينهما بروز يبلغ عرضه ٤٠سم، ويشغل كل حنية صفان من النوافذ، الصف السفلى يتكون من نافذتين مستطيلتين عرض كل منهما ١,٤٠م[١٦١]، يعلو شبابيك المستوى السفلى عتب مستقيم يتخذ فى شباكى الدخلة الأولى من يمين المدخل أفرع نباتية ملتوية تحصر فيما بينها ورقة نباتية ثلاثية معدولة ومقلوبة يعلوها نفيس مسمط ثم عقد عاتق مكون من سبع صنجات معشقة مزخرفة من الجانبين بأشكال مقعرة ومحدبة ويزخرف المساحة بين العقدين مستطيلين يضمان زخارف زجزاجية منفذة بالحفر، أما شبابيك الدخلة الثانية يتوج كلاً منهما عتب مستقيم يزخرفه أوراق نباتية خماسية معدولة ومقلوبة يعلوها نفيس مسمط ثم عقد عاتق مكون من سبع صنجات معشقة مزخرفة من الجانبين بزخارف زجزاجية منفذة بالحفر أيضاً، وقد غشيت نوافذ المستوى السفلى بمصبعات حديدية

أما المستوى العلوى فهو يتكون من نافذتين أيضاً بكل حنية وهما نافذتان معقودتان بعقود مدببة ملئتا من الداخل بجص معشق بزجاج اندثر معظمه الآن،

ويتوج الحنية التى ترتفع بإرتفاع الواجهة أربعة صفوف من الدلايات فى وضع زخرفى بديع، وينتهى هذا الجزء من الواجهة بجدار يخلو من الزخارف يكون الركن الجنوبى الشرقى من المسجد ويبلغ عرضه ٢,٤٠م[١٦٢] .

أما الجزء الأيسر من الواجهة الذى تهدم الآن يمكن إرجاعه إلى أصله إذا مددنا خطاً مستقيماً من جدار الرواق الشمالى الغربى حتى الواجهة الرئيسية وبذلك يكون طوله ٧,٢٠م .

وقياساً على ما هو موجود بالجانب الأيمن من الواجهة فمن المرجح أن يكون الجانب الأيسر مكون من حنية مسطحة كبيرة عرضها ٤,٤٠م وإرتفاعها ٨,٥م، ويشغلها كذلك صفان من النوافذ اثنان فى الجزء السفلى واثنان فى الجزء العلوى ثم يأتى بعد ذلك بروز عرضه ٤٠سم ثم جدار خالى من الزخرفة يكون الركن الجنوبى الغربى للمدرسة عرضه ٢,٤٠م[١٦٣]

المدخل الرئيسى: يبلغ عرضه ٣,٤٠م وعمقه ١,٤٢م كان يشغل هذا العمق مكسلتان أصبحتا الآن مساويتان لمستوى الشارع الذى إرتفع الآن بمقدار ١م تقريباً مما أدى إلى النزول درجتين عن مستوى الشارع للدخول للمسجد .

وعلى بعد مدماكين من المكسلتين يوجد بحرين الذى كانتا بهما الكتابة التأسيسية التى اندثرت معظمها الآن[١٦٤]وقد أوردها على مبارك فى خططه كاملة ونصها[١٦٥]

على الجانب الأيمن : " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الأخر إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين "[١٦٦]

وعلى الجانب الأيسر : أمر بإنشاء هذا المسجد السلطان الظاهر جقمق فى تاسع شهر شعبان سنة أربع وخمسين وثمانمائة . وفوق الجانب الأيسر يوجد شريط كتابى آخر نصه : (محمد جقمق أبو سعيد عز نصره)

ويتوسط حنية المدخل باب يبلغ عرضه ٢م يعلوه عتب مسمط يحيط به إطار من زخارف هندسية وفوق العتب يوجد نفيس مسمط ثم عقد عاتق مكون من صنجات معشقة مزخرفة من الجانبين بأشكال مقعرة ومحدبة وعلى جانبيه مستطيلان بهما زخارف نباتية بأسلوب الآرابيسك محفورة فى الحجر، ويعلو هذا التكوين سابق الذكر أعلى فتحة المدخل دخلة صغيرة يتوسطها نافذة مربعة مغشاة بمصبعات حديدية، ويكتنفها عمودان مندمجان ويتوجها أربعة صفوف من الدلايات

ويتوج حجر المدخل عقد مدائنى ثلاثى الفصوص شغلت ريشتاه حتى بداية قمة العقد بستة صفوف من المقرنصات المتصاعدة ذات المركزين، ويزخرف القمة زخارف إشعاعية منفذة بأسلوب المشهر تنبعث من جامتين صغيرتين، ويحدد كتلة المدخل بأكمله إطار حجرى بارز .

الوصف من الداخل

يشكل المسجد مساحة مستطيلة تبلغ ٢٥×٢١م، ويتوسط المسجد صحن مكشوف مستطيل تبلغ مساحته ٦×٩م، وأرضية الصحن مساوية لباقى أرضية أروقة المسجد(١٦٧)

رواق القبلة: أكبر الأروقة وتبلغ مساحته ١٦×١٠م تقريباً يقسمه صفان من البوائك إلى رواقين موازيين لحائط القبلة، وتتكون كل بائكة من أربعة أعمدة مختلفة الأشكال والتيجان مما يدل على أنها أخذت من مبان قديمة ولم تصنع خصيصاً للمسجد، وتحمل هذه الأعمدة خمسة عقود مدببة ممتدة سعة العقد المتوسط الذى ينتهى عند محراب القبلة ٤م، أما باقى العقود الجانبية فتبلغ سعتها ٢,٨٠م، يعلو البائكات المطلة على الصحن جدار يرتفع بإرتفاع واجهة المسجد يتوجه إطار حجرى بارز من ثلاثة إطارات يرتكز عليه شرفات على شكل ورقة ثلاثية .

ويتوسط جدار القبلة محراب مجوف تبلغ سعته ١,٨٠م وعمقه ٨٠سم وإرتفاعه ٣,٣٠م، وعلى يمين المحراب يوجد المنبر كما يوجد كرسى المصحف، ويعلو

المحراب نافذتان معقودتان كانت تعلوهما فتحة مستديرة سدت الأن وكانتا مملؤتين بزخارف جصية معشقة اندثر معظمها(١٦٨) .

ويوجد بالطرف الجنوبىّ لرواق القبلة فتحة باب مستطيلة يعلوها عتب مستقيم يليه نفيس ثم عقد عاتق توصل الفتحة إلى مساحة مستطيلة غير منتظمة يتصدرها من الخارج شباك يغلق عليه من الداخل مصراعان من الخشب ومن الخارج مصبعات معدنية .

وفى الضلع الجنوبى الغربى من الرواق يوجد أربع دخلات مستطيلة منحرفة إلى الغرب على غير مستوى واحد، ويتوج كل دخلة عقد مدبب من صنجات حجرية، وقد فتح بكل دخلة مستويين من الشبابيك، شبابيك المستوى السفلى مستطيلة يغشيها من الخارج مصبعات معدنية ومن الداخل يغلق عليها مصراعان من الخشب، وشبابيك المستوى العلوى معقودة بعقد مدبب يغلق عليها من الخارج حجاب من السلك،أما الضلع الشمالى الشرقى من الرواق فهو مسمط، ويحتل الجزء العلوى من جدار القبلة ست قمريات مطاولة معقودة بعقد نصف دائرى منهم إثنتان متجاورتان أعلى المحراب ويغلق عليها من الخارج حجاب من السلك .

المنبر: يتكون من قاعدة مستطيلة طمست معظمها بالأرض يعلوها مكونات المنبر الذى يتكون من باب المقدم الذى يبلغ إتساعه ٩٠سم يحيط به إطار من الخشب من أعلى يتصدره باب المقدم الذى فقد مصراعيه الخشب حالياً يعلوه عتب مستطيل قسمت إلى ألواح خشبية مستطيلة طولية وعرضية وينتهى باب المقدم بصف من الشرافات الخشبية على هيئة الورقة النباتية الثلاثية،

والريشتين اللاتى يزخرف كلاً منهما أطباق نجمية من ١٦ وحدة منفذة بالسدايب الخشبية بواقع طبق نجمى كامل ونصفى طبق بكل ريشة يربط بينهما أشكال هندسية عبارة عن كندات، ويعلو كل ريشة درابزين من الخشب مقسم إلى مساحتين مستطيلتين ومساحة مربعة ومثلثين فى الجانبين يفصل كل مساحة عن

الأخرى لوح خشبى مستطيل مصمت، ويغشى المساحات المستطيلة حجاب من الخشب الخرط ذو الميمات الصغيرة، أما المساحة المربعة تضم أجزاء من الأطباق النجمية المنفذة بالسدايب الخشبية، كما يتكون المنبر من باب الروضة الذى يحتل طرف الريشة أسفل جلسة الخطيب، وهو عبارة عن فتحة باب مستطيلة يغلق عليه مصراع من الخشب الخالى من الزخارف يتكون من ألواح خشبية مستطيلة

ثم جلسة الخطيب وهى يتم الوصول إليها من باب المقدم عن طريق ثمان درجات سلم، وهى عبارة عن مساحة مربعة يحتل أركانها الأربعة أربعة أعمدة خشبية يربط بينهم من أعلى إطار خشبى أقرب إلى عقد يتوجه صف من الشرافات الخشبية على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، ويزخرف جوانب جلسة الخطيب أشكال أطباق نجمية وأنصافها يربط بينها حشوات هندسية منفذة بأسلوب السدايب الخشبية.

الرواق الشمالى الغربى: المواجه لرواق القبلة، وهو يشبهه من حيث عدد أعمدة البوائك وعدد العقود وشكلها وسعتها إلا أنه يحتوى على رواق واحد، وتبلغ مساحة هذا الرواق ١٥,٤م×٦م، ويوجد بالجدار الخلفى له سلم خشبى يؤدى إلى دكة المبلغ التى تشغل العقد المتوسط المواجه للقبلة تماماً، وقد زخرفت دكة المبلغ بخشب الخرط الجميل

وقد فتح بالجزء العلوى من الجدار الشمالى الغربى لهذا الرواق ثمان فتحات شبابيك مستطيلة يغلق عليها مصبعات معدنية، وقد زخرفت المربعات العلوية والسفلية من المصبعات بزخرفة المفروكة، وكان يغلق عليها مصراعان مفقودان بقى منهم العتب السفلى للمصراعان وقد غطى بزخرفة المفروكة

وفى الضلعين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى للمسجد يوجد بكلاً منهما رواق واحد تتقدمه بائكة مكونة من عمود يحمل عقدين إحداهما أصغر من الآخر

الرواق الشمالى الشرقى: يوجد به فتحتا باب تؤديان إلى حجرتين صغيرتين

مستطيلتين يغلق على كل حجرة من الخارج فتحة باب مستطيلة يعلوها عتب خالى من الزخارف إلا من بحر مستطيل مسمط يعلوه نفيس صغير مسمط يرتكز عليه عقد عاتق من سبع صنجات حجرية يزخرف أجنابها أشكال مقعرة ومحدبة، ويحدد التكوين ككل إطار من الجفت اللاعب ذى الميمات الصغيرة .

الرواق الجنوبى الغربى : يؤدى إلى المدخل الرئيسى(١٦٩).

الأسقف والأرضيات: السقف عبارة عن براطيم خشبية خالية من الزخارف، والأرضية مجددة من بلاط الموزايكو وهى تعانى من آثار رشح بسبب المياه الجوفية .

المئذنة: تقوم قاعدة المئذنة على الجانب الأيمن للمدخل الرئيسى، وتتكون من قاعدة كبيرة مربعة الشكل بها باب معقود يؤدى إلى درج المئذنة، ويأتى فوق القاعدة الطابق الأول وهو مثمن الشكل زخرف كل ضلع منه بحنية تعلوها عقد ذو زاوية فتحت فى أربع منها نوافذ ضيقة للإضاءة يتقدمها شرفة ترتكز على ثلاثة صفوف من الدلايات، ويعلو الطابق الأول شريط سقطت كل الكتابة التى كانت به، ويعلو الطابق شرفة مثمنة تحيط بالمئذنة تفصل بين الطابق الأول والثانى ترتكز على ثلاثة صفوف من المقرنصات ذات الدلايات ويحيط بها الآن ساتر خشبى مخرم .

أما الطابق الثانى الموجود الآن بالمئذنة والذى ينتهى بشكل مخروطى على شكل القلم الرصاص فهو تجديد فى العصر المملوكى، وترجح الدكتورة سعاد ماهر أن المئذنة كانت تحتوى على ثلاثة طوابق، الثانى مستدير الشكل والثالث مكون من ثمان أعمدة وينتهى بخوذة يعلوها الهلال كما هى القاعدة فى مآذن عصر المماليك الجراكسة(١٧٠).

الوصف كما ورد بسجلات دار المحفوظات

الموقع: ٧ شارع مراسينا

المالك: وقف لاشين السيفى نظارة وزارة الأوقاف

الوصف: مسجد للصلاة، حده القبلى الشارع وبه الباب، والشرقى الملك ٥ والغربى الملك بعده .

٩ شارع مراسينا (أصله جزء من ٧)

المالك: وقف لاشين السيفى

الوصف: ورشة حدادة بدون علو، حدها القبلى الشارع وبه الباب والشرقى الملك قبله والغربى الملك بعده .

١١ شارع مراسينا

المالك: وقف لاشين السيفى نظارة وزارة الأوقاف

الوصف: باب ميضة المسجد ٧ قبله وعليه ركوب للملك بعده[١٧١].

وصف المسجد كما ذكر (أوليا جلبى)

كان يقع على طريق باب الحديد تحت قلعة الكبش وهو (مسجد نيِّر لطيف مرتفع عن الأرض مقدار خمس درجات، منارته الشاهقة رشيقة رقيقة للغاية، ونوافذه تطل على الطريق العام، وقد أقيمت سقوفه المحلاة بنقوش وزخارف عجيبة على أربعة عشر عموداً، وكان صاحبه وزيراً للسلطان الملك الظاهر) [١٧٢].

ونتيجة لكل هذه الإنشاءات أن أخذت مساحة البركة فى الإنكماش حيث أخذت المساحات تقتطع منها طوال العصرين المملوكى والعثمانى حتى وصلت إلى المساحة التى نراها عليها بخريطة الحملة الفرنسية ١٢١٥هـ/١٨٠٠م ثم ما لبثت هذه المساحة أن بنى عليها الخديوى عباس حلمى الأول (١٢٦٥-١٢٧١هـ/١٨٤٨-١٨٥٤م) سراى ذات حديقة كبيرة وهى سراى الحلمية، وفى سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م قسمت أرض الحديقة، وفى سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م هدمت السراية وقسمت آراضيها أيضاً وبيعت جميع القطع وأقيمت عليها عمارات حديثة وعرفت بالحلمية الجديدة[١٧٣] .

نتائج البحث

- كانت البرك من أهم متنزهات القاهرة خاصة فى العصر المملوكى .
- عندما كانت البرك تجف كانت تزرع بصنوف مختلفة من المحاصيل التى كانت تساهم فى الرواج الإقتصادى للأسواق المحيطة بمنطقة البرك وغيرها .
- حدث الانفصال بين بركتى الفيل وقارون فى العصر الإخشيدى حيث كانت بركة الفيل تقع إلى الشمال من بركة قارون .
- كان الجسر الأعظم يفصل بين بركتى الفيل وقارون .
- كان الماء يصل كان الماء يصل إلى بركتى الفيل وقارون إما عن طريق قنطرة الجسر الأعظم أو عن طريق الخليج المصرى .
- كانت بركة قارون عامرة بالعديد من البساتين حيث كان يطل عليها بستان بنى مسكين
- كانت بركة قارون عامرة بالعديد من المساكن والكنائس فى العصر الإخشيدى والفاطمى
- كان جبل يشكر يشرف من جهته الشمالية على بركة الفيل ومن جهته الغربية على بركة قارون وبالتالى كانت مناظر الكبش التى على جبل يشكر تشرف على البركتين
- عندما حدثت واقعة هدم الكنائس فى عهد الناصر محمد بن قلاوون أصبح جانب بركة قارون طريق مهجور به قطاع الطرق والبلطجية الذين يقطعون الطريق على المارة من القاهرة إلى مصر مما أدى إلى تركيز والى مصر لجماعة من أعوانه بهذا الطريق لحماية المارة
- نتيجة لإعمار أقبغا عبد الواحد لحكره على بركة قارون أن عمر ما على البركة وصار الطريق آمن حيث بنى الأمراء وكذلك العامة العديد من العمائر المختلفة
- بدأت مساحة بركة قارون تتناقص منذ العصر المملوكى الجركسى بسبب هدم

قنطرة الجسر الأعظم التى كانت تمد البركة بالماء كما أن الناس اقتطعوا منها أجزاء وبنوا عليها مساكنهم كما حول أجزاء منها لبساتين

- ظل العمران قائما حول بركة قارون حتى عهد على مبارك ثم ردمت بعد ذلك واختفى وجودها .
- كانت بركة الفيل جارية ضمن أوقاف أولاد الملك الظاهر بيبرس .
- بركة الفيل كانت أكبر مساحة من بركة قارون .
- كانت بركة الفيل منذ العصر الأيوبى عبارة عن بساتين ثم بدأ العمران حولها بعد سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م حيث نزل عدد كبير من مسلمى الشرق حول بركة الفيل سنة ٦٥٦هـ/١٢٦٧م بعد هجوم التتار على بغداد واستيلائهم عليها .
- فى عصر الناصر محمد بن قلاوون صارت بركة الفيل من أعمر خطط القاهرة حيث عمر حكر الخازن وحكر الغنمى وخط درب ابن البابا .
- بدأت مساحة بركة الفيل تتناقص فى العصر المملوكى وذلك بعد أن حدد مساحتها الناصر محمد بن قلاوون بغلقه المورد المائى الذى كان يغذيها من الجنوب بعد هدمه لقنطرة الجسر الأعظم وسده القناة التى تحتها وتحويلها لشارع مسلوك' كما يرجع السبب فى تناقص مساحتها إلى إقتطاع الأمراء لأجزاء منها ليبنوا عليها مساكنهم .
- كانت بركة الفيل مكاناً لسكنى الطبقة الأرستقراطية كما كانت مكانا لسكنى أصحاب الفن والمشايخ والكتّاب .
- زاد العمران والتعمير حول بركة الفيل فى العصر العثمانى .
- أدى ازدياد العمران حول بركة الفيل إلى نقل المدابغ بالقرب من باب اللوق حيث كانت تصدر روائح كريهة على ساكنى البركة من الأرستقراطيين .

الهوامش:

(١) الششتاوى، المتنزهات، ص٣٣٦

(٢) نافع، الخليج، ص٦٤

(٣) رمزى، القاموس الجغرافى، ق١، ص١٥٢، تعليقه على النجوم الزاهرة، جـ٧، ص٣٦٦

(٤) المقريزى، الخطط، جـ١، ص٣٦٧

(5) Salmon (G) : Etude sur La topographie du caire le kal't Al kabsh et la birkat al fil , le caire 1902, p.36

(٦) (1) خريطة (١)

(٧) خريطة (٢)

(٨) حدرة ابن قميحة لاتزال على حالها وهى أرض منحدرة من تلال زينهم وينزل منها إلى شارع زينهم المتعامد على أول شارع زين العابدين (الششتاوى، متنزهات، ص١٠١)

(٩) المقريزى، تقى الدين أحمد بن على (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) : المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة بولاق، ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م، جـ٢، ص١٦١

(١٠) بالرغم من أن هذا هو موضع البركة إلا أن مصلحة التنظيم وقعت فى خطأ وهو تسمية حارة باسم بركة قارون قرب جبانة زين العابدين (رمزى، محمد : مذكرة ببيان الأغلاط التى وقعت من مصلحة التنظيم فى تسمية الشوارع والطرق بمدينة القاهرة وضواحيها، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥م، ص١٣ – رقم ٢٨)

(١١) الششتاوى، محمد محمد : متنزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٠١

(١٢) أنشأ عبد العزيز بن مروان عام ٩٦هـ/٧١٤م فى الحمراء القصوى دار الفيل والتى كانت تطل على بركة قارون، وقد بنيت فيما بعد على نفس موقعها دار الفيل الخاصة بكافور الإخشيد (الحسينى، محمود حامد، التطور العمرانى لعواصم مصر الإسلامية، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م، ص٣٢٨)

(١٣) ابن دقماق، الإنتصار، جـ٥، ص٢٢، قرنى، شارع الصليبة، ص١٣

(14) Salmon (G) . op : cit ., p.36

(١٥) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٦١، الششتاوى، متنزهات، ص١٠١

(١٦) كان أيوب بك من مماليك محمد بك أبو الدهب، وقد توفى عام ١٢١٥هـ (للإستزادة انظر الجبرتى، عبد الرحمن بن حسن (ت١٢٤١هـ/١٨٢٥م) : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، إعداد وتحقيق.عبد العزيز جمال الدين، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٧م، جـ٢، ص ص٤٥٣، ٤٥٤، مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين، تحقيق. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتب والوثائق القومية، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ص٢٢٥)

(١٧) نيبور (كارستن نيبور)، رحلة إلى مصر (١١٧٥-١١٧٦هـ/١٧٦١-١٧٦٢م)، الجزء الأول، ترجمة مصطفى ماهر، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٢١٠

(١٨) الششتاوى، متنزهات، ص١٠١، ١٠٢

(١٩) مبارك، على باشا، (ت١٣١١هـ/١٨٩٣م) : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ٢٠ جزء، طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٩م، جـ٢، ص٣١٩

(٢٠) جومار، وصف مصر (وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل) مع مقدمة عن التطور العمرانى لمدينة القاهرة منذ إنشائها حتى سنة ١٨٠٠م، ترجمة وتعليق. أيمن فؤاد السيد، نشر مكتبة الخانجى، ط١، القاهرة، ١٩٨٨م/ ١٤٠٨ه، ص١١٤

(٢١) الششتاوى، متنزهات، ص١٠٢

(٢٢) مبارك، الخطط، جـ٢، ص٣١٩

(٢٣) نافع، الخليج، ص٦٦

(٢٤) خريطة (٣)

(٢٥) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١١٠، نافع، أمل حسين على : الخليج المصرى منذ العصر الفاطمى وحتى نهاية العصر العثمانى (٣٥٨- ١٢٢٠هـ / ٩٦٩- ١٨٠٥م)، دراسة حضارية أثرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص٦٦

(٢٦) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٦١

كانت هذه الدار واقعة على سكة المدبح من الجهة الشمالية منها جنوبى خط البغالة بقسم السيدة زينب (رمزى، تعليقه على النجوم، جـ٧، ص٣٦٧)

(٢٧) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص ص١١٠، ١٦١

(٢٨) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص ص٢٦٢، ٢٦٥

(٢٩) عرف بهذا الإسم نسبة إلى يشكر بن جديلة من لخم، ويشكر قبيلة من قبائل العرب إختط عند الفتح بهذا الجبل فعرف بجبل يشكر (المقريزي،الخطط، مجـ١، ص٣٣٩)، وجبل يشكر هو مكان مشهور بإجابة الدعاء ومكان مبارك وقيل إن موسى عليه السلام ناجى ربه عليه (ابن عبد الظاهر، الروضة البهية، ص٨١، الموفق بن عثمان، مرشد الزوار، ص ص٢٠٢، ٢٠٤، القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٣، ص ٣٤٠، المقريزي، الخطط، مجـ١، ص٣٣٩، تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ٣، ص١٢)

(٣٠) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ٣، ص١٤

(٣١) المقريزى، الخطط، جـ١، ص١٢٥، جـ٢، ص١٣٣، مبارك، الخطط، جـ٢، ص٣١٠

(٣٢) يمثل الموقع الحالى لمناظر الكبش المنطقة التى تشرف من جانبها الشمالى الغربى (البحرى) على شارع عبد المجيد اللبان (مراسينا سابقاً)، ومنطقة الحوض المرصود (منتزه الحوض المرصود)، ومن جانبها الجنوبى الغربى (غربها) على حوش أيوب بك والبغالة، وتنتهى من جنوبها الشرقى (القبلى) إلى درب الساقية وسكة المناظر ومن شمالها الشرقى (الشرق) إلى حارة النتابقة بقسم السيدة زينب بالقاهرة (رمزى، تعليقه على النجوم الزاهرة، جـ٩، ص١٨٩)

(٣٣) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٣٣، المقريزى، السلوك، جـ١، ق٢، ص٣٤١، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ٧، ص٧٢، الششتاوى، متنزهات، ص٢٢٩

(٣٤) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٣٣

(٣٥) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٥١٢

(36) Salmon (G) : op . cit., p.37

(٣٧) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص ص١١٣، ١١٤

(٣٨) المقريزى، السلوك، جـ٢، ق١، ص ص٣٠٠، ٣٠١

(٣٩) الدرب : هو باب السكة الواسع (المقريزى، السلوك، جـ٢، ق١، ص٣٠١)

(٤٠) المقريزى، السلوك، جـ٢، ق١، ص ص٣٠، ٣١

(٤١) كانت جنان الحارة تقع غرب البركة، وكان يتوصل إليه من خط قناطر السباع علي يمنة المار إلى السبع سقايات بالقرب من كنيسة الحمراء وينتهى إلى حوض الدمياطى (زاوية الحبيبى بشارع السد) (المقريزى، الخطط، جـ٢، ص ص١١٣، ١١٤، ١٦١)

(٤٢) (المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٦١، السيد، أسماء، ص ص٢٦٢، ٢٦٣

(٤٣) ابن تغرى بردى، النجوم، جـ٩، ص١٩٦

(٤٤) هو الأمير علم الدين جنكلى بن البابا إبن خليل إبن عبد الله العجلى، من كبار أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون، وقد زوج الناصر محمد إبنه إبراهيم من إبنة الأمير جنكل، وقد توفى يوم الإثنين الموافق ١٧ ذى الحجة سنة ٧٤٦ه (المقريزى، الخطط، جـ٢، ص ص١٣٤، ١٣٥)

(٤٥) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١١٦، نافع، الخليج، ص١٥٠

(٤٦) نافع، الخليج، ص١٥٠

(٤٧) الششتاوى، متنزهات، ص١٠٢

(48) Salmon (G) : op. Cit ., p.36

(٤٩) قرنى، شفيقة: دراسة آثرية عمرانية لشارع الصليبة بالقاهرة حتى العصر الجركسى، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٣م، ص٨٩

(٥٠) مبارك، الخطط، جـ٢، ص٣١٩

(٥١) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٣٣

(٥٢) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص ١٣٣

(٥٣) الششتاوى، متنزهات، ص١٠٣

(٥٤) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٦١

(٥٥) الششتاوى، متنزهات، ص١٠٣

(٥٦) مبارك، الخطط، جـ٢، ص٣١٩

(٥٧) الششتاوى، متنزهات، ص١٠٣

(٥٨) جلبى، أوليا : سياحتنامه مصر، ترجمة . محمد على عونى، تحقيق. عبد الوهاب عـزام، أحمد السعيد سليمان، دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية مركز تاريخ مصر المعاصر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ،ص٣٧٦

(٥٩) يذكر (السيد، محمد كمال : أسماء ومسميات من مصر القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٢٦٢ حاشية رقم ٣)أن (بركة قارون كانت جنوبى مسجد بن طولون وموقع جامع السيدة زينب)، كما يذكر (الششتاوى) فى (المتنزهات، ص١٠١) أن (بركة قارون يمثل موضعها اليوم المنطقة الممتدة بين شارع زينهم الجديد جنوباً وشارع سلامة شمالاً وشارع الوابور شرقاً وحارة الشيخ البغال وسيدى زينهم غرباً)، كما تذكر شفيقة قرنى أنهاكانت تقع فى المنطقة التى تمتد حالياً من شارع عبد المجيد اللبان فى الشمال إلى شارع السد فى تقاطعه مع شارع المدبح فى الغرب ثم فى الجنوب شارع المدبح وميدان زين العابدين ثم تمتد شرقاً من تلال زينهم حتى تلتقى بشارع عبد المجيد اللبان فى الشمال (قرنى، شارع الصليبية، ص٨٩)

(٦٠) هناك عدد من الآراء حول السبب فى تسميتها بركة الفيل نسردها كالتالى :

الرأى الأول : ينسبها إلى رجل اسمه الفيل كان أحد أصحاب أحمد بن طولون (٢٥٤- ٢٦٩هـ / ٨٦٨- ٨٨٢م) (القلقشندى، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على بن أحمد، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، ١٤ جزء، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، جـ٣، ص٣٦٢)

الرأى الثانى : وفيه ينسبها محمد رمزى إلى دار الفيلة التى كانت واقعة على حافة البركة (رمزى، محمد، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، ٥ أجزاء، القاهرة، ١٩٥٤م، القسم الأول، ص١٥٢ - ١٥٣)

الرأى الثالث : يرى أنها سميت كذلك نظراً لأنه كان يسبح فيها فيل كبير يخرج الناس لرؤيته (رمزى، محمد، القاموس الجغرافى، القسم الأول، ص١٥٣)، ويذكر (أوليا جلبى) أن ساحراً من سحرة فرعون أراد أن يظهر عمله ويثبت مهارته فتمثل فيلاً وعاش حولها يرعى ما حولها من أعشاب ويشرب من البركة فسميت ببركة الفيل (جلبى، سياحتنامه، ص٣٧٥) وأرى أن هذا رأى عارى تماماً من الصحة فشتان بين زمن وجود سحرة فرعون وتاريخ حفر هذه البركة

يذكر (أوليا جلبى) رواية آخرى حيق يقول أنها سميت بهذا الإسم لأن الخليفة المأمون لما قدم إلى مصر أحضر معه مائتى فيل ووضعها فى هذا الموضع الرطب لكى تتحمل الجو الحار (جلبى، سياحتنامه، ص٣٧٥)

صورة (١)

(٦١) خريطة (١، ٣،٤، ٥)

(٦٢) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٦١، ١٦٢

(٦٣) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٦٨، السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤ أجزا ء، ١٢ق، تحقيق. محمد مصطفى زيادة، سعيد عاشور، طبعة دار الكتب المصرية، (١٩٣٤-١٩٧٤م) ، جـ٢، ص ص١٧٣- ١٧٤، ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على (٧٧٤-٨٥٣ه / ١٣٧٢م- ١٤٤٩م)، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، حققه وقدم له ووضع فهارسه. محمد سيد جاد الحق، أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦- ١٩٦٧م ، جـ٤، ص٤٠، الششتاوى، متنزهات، ص١٠٦

(٦٤) جومار، وصف مدينة القاهرة، ص ص١٠٦، ١١٢، الششتاوى، متنزهات، ص١٠٥، ١٠٦، نافع، الخليج، ص٦٩

(٦٥) بستان الحبانية : كان أحد البساتين الواقعة بظاهر القاهرة الفاطمية خارج باب زويلة، وكان واقعاً شمال بركة الفيل، وقد أقفه الناصر صلاح الدين على خانقاة سعيد السعداء (للإستزادة انظر المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٣٣)

(٦٦) بستان سيف الإسلام : كان أحد البساتين بظاهر القاهرة الفاطمية، كان يقع شرقى بركة الفيل، سمى كذلك نسبة إلى اخو صلاح الدين سيف الدين سيف الإسلام طغتكين (للإستزادة انظر المقريزى، الخطط، جـ٢، ص ص١٣٣، ٣٩٧)

(٦٧) ابن دقماق،،إبراهيم ابن أحمد ابن أيدمر العلائى (ت٨٠٩هـ/١٤٠٧م)، الإنتصار لواسطة عقد الأمصار، ط١، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، (- -١٩)م، جـ٥، ص٤٥

(٦٨) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٦٢، ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٢م، جـ١، ص١٢٨، الششتاوى، متنزهات، ص١٠٦، ١٠٧

(٦٩) (1) رمزى، القاموس الجغرافى، القسم الأول، ص١٥٢، ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ١، ص١٢٨، الششتاوى، متنزهات، ص١٠٧

(٧٠) قنطرة المجنونة : أنشأها الأمير سيف الدين المنصورى الذى كان قد توفى عام ٧٠٨هـ/١٣٠٨م (ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٣، ص ص٤٨، ٤٩) وتقع الآن بشارع الخليج المصرى بجوار جامع ذو الفقار بك (أثر رقم ٤١٥) من الجهة الجنوبية له (رمزى، تعليقه على النجوم الزاهرة، جـ٨، ص٢٣٠) وقد سميت بذلك لإندفاع الماء بشدة منها لإنحدار الأرض بجانب بركة الفيل (ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، طبعة دار الكتب المصرية، جـ٧، ص١٢٨،، ص١٢٩، هامش ٣، ص٣٦٦)

(٧١) هو الأمير سيف الدين الطيبرسى بن عبد الله المنصورى نسبة إلى السلطان المنصور قلاوون، كان من أعيان الأمراء بمصر وكان يشغل منصب والى القلعة وقد توفى سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م (للإستزادة انظر المقريزى، السلوك، جـ٢، ص٥١، ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ٣، ص٤٨، النجوم الزاهرة، جـ٨، ص٢٣٠)

(٧٢) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٦٢

(٧٣) ابن اياس، بدائع، جـ٥، ص٢٠٥

(٧٤) الباب الجديد (باب القوس): أنشأه الخليفة الحاكم بامر الله، وكان يقع بامتداد القصبة خارج باب زويلة فيما بين حارة المنتجبية وحارة الهلالية (للإستزادة انظر : طايع، شارع الخليفة، هامش ٣ ص١٤)

(٧٥) اختطت حارة المصامدة سنة ٥١٥هـ/ ١١٢٦م شرق بركة الفيل وشرق الطريق الذى يمتد من جنوب باب زويلة وقد ظلت هذه الحارة قائمة حتى بعد هدم الأيوبيين لحارات الفاطميين الأخرى (ابن اياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص٢٥١)

(٧٦) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٠٠

(٧٧) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٢٠

(٧٨) ابن سعيد، النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة (المغرب فى حلى المغرب)، ص٢٦

(٧٩) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٦١

(٨٠) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١١٦

(٨١) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٣٥

(٨٢) المقريزى، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٥٤٣،الخطط، جـ٢، ص ص١٩٩،١٩٨، الششتاوى، متنزهات، ص١٠٩

(٨٣) الششتاوى، متنزهات، ص١٠٩، خريطة (٤)

(٨٤) ابن دقماق، الإنتصار، جـ٤، ص٩٢

(٨٥) ابن اياس، بدائع، جـ٤، ص٤٨٤

(٨٦) المقريزى، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٨٧، ابن دقماق، الإنتصار، جـ٤، ص٩٢

(٨٧) المقريزى، السلوك، جـ٢، ق٣، ص٦٨٧

(٨٨) قصر بكتمر الساقى حل محله الآن الحوض المرصود (الششتاوى، متنزهات ص١١٠)

(٨٩) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٦٨

(٩٠) ابن دقماق، الإنتصار، جـ٤، ص٩٢

(٩١) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٣٩٨، السلوك، جـ٢، ق٢، ص ص٢٣٨، ٢٣٩

(٩٢) السيوطى، حسن المحاضَرة، جـ٢، ص٦٥

(٩٣) تقع هذه الزاوية فى الجزء الذى يقع به جامع لاجين السيفى حالياً

(٩٤) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٤٣٤

(٩٥) المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٣٠٩

(٩٦) مبارك، الخطط، جـ٤، ص١٠٠

(٩٧) عن أعمال السلب والنهب هذه انظر (ابن إياس، بدائع الزهـور، جـ٤، ص ص١٧٧، ١٧٨)

(٩٨) طايع، شارع الخليفة، ص٢٧

(٩٩) شلبى، أحمد، أوضح الإشارات، ص٥٩٢، الششتاوى، متنزهات، ص١٣٢

(١٠٠)ريمون، آندريه، فصول من التاريخ الإجتماعى للقاهرة العثمانيـة، ص ص١٦٧- ١٦٨، الششتاوى، متنزهات، ص١٣٠

(١٠١)البكرى، قطف الأزهار من الخطط والآثار، مخطوط، ورقة ١٥٤، الششتاوى، متنزهات، ص١٣٠

(١٠٢)ريمون، آندريه، فصول من التاريخ الإجتماعى للقاهرة العثمانية، هامش ص٢١٥، الششتاوى، متنزهات، ص١٣٠

(١٠٣)ريمون، آندريه، فصول من التاريخ الإجتماعى للقاهرة العثمانية، ص١٧٩، الششتاوى، متنزهات، ص١٣٠

(١٠٤)الششتاوى، متنزهات، ص١٣٠

(١٠٥)جلبى، سياحتنامه، ص٣٧٥

(١٠٦)جلبى، سياحتنامه مصر، ص٣٧٤

(١٠٧)جلبى، سياحتنامه، ص٣٧٥

(١٠٨)ريمون، آندريه، فصول من التاريخ الإجتماعى، ص٧٩

(١٠٩)رمزى، القاموس الجغرافى، القسم الأول، ص ص١٥٣،١٥٢، تعليقه على النجوم الزاهرة، جـ٧، ص ص٣٦٦، ٣٦٧، الششتاوى، متنزهات، ص١٠٦

(١١٠) نافع، الخليج، ص٧٠

(١١١)خريطة (٤)

(١١٢)المقريزى، الخطط، جـ٢، ص ص١٣٣، ٣٩٧

(١١٣)نسبة للأمير جنكلى بن محمد بن البابا بن جنكلى كبير الأمراء فى عهد الناصر محمد بن قلاوون، قدم إلى مصر سنة ٧٠٤هـ/١٣٠٤م وتوفى سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٦م (المقريزى، الخطط، جـ٢، ص ص١٣٤، ١٣٥)

(١١٤)المقريزى، الخطط، جـ٢، ص ص١٩٨، ١٩٩، ٤١٨

(١١٥)المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٣٥

(١١٦)المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٥، ص٣٨٧

(١١٧)الخازن : هو محرز الشئ أو حافظه وقد أطلق على الموكل بالخزانة (حسن الباشا، الوظائف والألقاب، جـ١، ص٤٤٨)

(١١٨)المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٣٥

(١١٩)ويمثل موقع هذه الدار حالياً سكة المدبح من الجهة الشمالية منها جنوبى خط البغالة بقسم السيدة زينب رمزى، تعليقه على النجوم، جـ٧، ص٣٦٧

(١٢٠)الحسينى، محمود حامد، التطور العمرانى لعواصم مصر الإسلامية، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م، ص٣٢٨

(١٢١)المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٦١

(١٢٢)ابن دقماق، الإنتصار، جـ٤، ص١٢٥

(١٢٣)المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٦١

(١٢٤)للمزيد من المعلومات عن القصر انظر (ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ٩، ص١٨٨، المنهل، جـ٣، ص٣٩٢، المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٦٨، السلوك، جـ٢، ص ص١٧٣، ١٧٤، ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٤، ص٤٠)

أما بكتمر الساقى فقد كان من مماليك الظاهر بيبرس، ثم لما تولى الناصر محمد بن قلاوون السلطنة دخل فى مماليكه، وقد توفى سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م (ابن اياس، بدائع الزهور، جـ١، ق١، ص ص٤٦٤، ٤٦٥)، خريطة (٤)

(١٢٥)المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٦٨، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١، ق١، ص٤٦٤

(١٢٦)المقريزى، السلوك، جـ٢، ص١٧٣

(١٢٧)قرنى، شارع الصليبة،ص٧٠

(١٢٨)المقريزى، الخطط، جـ٢، ص ص٦٨، ٦٩

(١٢٩)ابن تغرى بردى، المنهل، جـ٣، ص٣٩٢

(١٣٠)الششتاوى، متنزهات، ص١٢٠

(١٣١)مبارك، الخطط، جـ٢، ص ص٣٢٨: ٣٣٠، رمزى، تعليقه على النجوم الزاهرة، جـ٩، ص١٨٨

(١٣٢)جلبى، أوليا، سياحتنامه مصر، ص٢٦٥، خريطة (٤)

(١٣٣)ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٥، ص١٩٤، ١٩٥، ٢٠٢

يمثل موقعها حالياً يمين شارع السيوفية مواجهة للتكية المولوية

(١٣٤) مبارك، الخطط، جـ٢، ص١٨٠

(١٣٥)ذكر (على مبارك) خطأ أنها كانت ملك السلطان طومان باى (مبارك، الخطط، جـ٢، ص١٨٠)

(١٣٦)البكرى، أبى السرور (ت١٠٨٧ه / ١٦٧٦م)، قطف الأزهار من الخطط والآثار، ١٠٨٤ جغرافيا، مخطوط، ميكروفيلم ٤٦٢٥٣، الهيئة العامة للكتاب، قسم المخطوطات، ورقة ٦٥

(١٣٧)ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٥، ص ص١٦٠،

(١٣٨)مبارك، الخطط، جـ٢، ص١٨٠

(١٣٩)ابن اياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص٣٧٥

(١٤٠)خريطة (٤)

(١٤١)المقريزى، السلوك، جـ٢، ص٥٤٠، زكى، عبد الرحمن، القاهرة تاريخها وآثارها، القاهرة ١٩٦٦م، ص١١٧

(١٤٢)تعليقات رمزى، بالنجوم الزاهرة، جـ٩، ص٧١٠، هامش ١، الششتاوى، متنزهات، ص١٢٠

(١٤٣)خريطة (٤)

(١٤٤)كتاب وقف السلطان برسباى، رقم ٨٨٠ أوقاف، ص١٢٥، سطور ١-٥، دراج، حجة وقف السلطان برسباى، ص٢٤، الششتاوى، متنزهات، ص١٢٢

(١٤٥)هو الأمير سيف الدين بن عبد الله إينال النوروزى، أصله من مماليك الأمير نوروز الحافظى وبعده إنتقل لخدمة المؤيد شيخ، وقد توفى فى أول ربيع آخر سنة ٨٢٩ه (للإستزادة عنه انظر بن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ٢، ص ص٢٠٠- ٢٠١، ابن الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٣، ص١١١)

(١٤٦)ابن الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٣، ص٢٤، العينى (بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى ت٨٥٥هـ/١٤٥١م) : عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، تحقيق. محمد محمد أمين، طبعة هيئة الكتاب، ١٩٨٧م، ص ص١٩٩،٢٠٠

(١٤٧)مبارك، الخطط، جـ٢، ص٣٢١

(١٤٨)أمير المجلس هو المشرف على ترتيب مجلس السلطان وتدبير أمر حراسته (للإستزادة انظر الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، جـ١، ص ص٢٥٩: ٢٦٤

(١٤٩) الششتاوى، متنزهات، ص ص١٢٢، ١٢٣

(١٥٠)الششتاوى، متنزهات، ص ص١٠١، ١٠٢

(١٥١)وثيقة الأمير حسن كتخدا عزبان، رقم ١٧٦ أوقاف، المؤرخة بـــــــــــ ٦ رمضان ١١٤٨هـ

(١٥٢)سجلات الشهر العقارى، سجل رقم ٥٥م، ص ص٧٦- ٧٧، مادة ٢٧٢ محكمة الأحـوال الشخصية

(١٥٣) جلبى، سياحتنامه، ص ص٣٧٤، ٣٧٥

(١٥٤) الجبرتى، عجائب الآثار، جـ٢، ص ص٤٣٤: ٤٣٥

(١٥٥) الششتاوى، متنزهات، ص١٣٥

(١٥٦) شكل (١)، صورة (٢)

(١٥٧) يذكر على مبارك أن: جامع لاجين السيفى يقع بشارع الحوض المرصود بـالقرب مـن ورشة الأسلحة على يمين السالك من الصليبة (حى طولون) إلى قناطر الـسباع والبغالـة (مبارك، الخطط، جـ٥، ص٩٨)

(١٥٨) ابن إياس، بدائع الزهور، ص٢٤، ماهر، مساجد مصر، جـ٤، ص١٧١

(١٥٩) ماهر، مساجد مصر، جـ٤، ص ص١٧١، ١٧٣

(١٦٠) ماهر، مساجد مصر، جـ٤،ص١٧٤

(١٦١) ماهر، مساجد مصر، جـ٤،ص١٧٥

(١٦٢) ماهر، مساجد مصر، جـ٤،ص١٧٥

(١٦٣) ماهر، مساجد مصر، جـ٤،ص١٧٥

(١٦٤) ماهر، مساجد مصر، جـ٤،ص١٧٦

(١٦٥) مبارك،الخطط، جـ٥، ص٩٨، ماهر، مساجد مصر، جـ٤،ص١٧٦

(١٦٦) سورة التوبة، الآية ١٨

(١٦٧) ذكرت الدكتورة سعاد ماهر أن أرضية الصحن كانت منخفضة عن باقى أرضية المسجد (ماهر، مساجد مصر، جـ٤،ص١٧٧)

(١٦٨) ماهر، مساجد مصر، جـ٤، ص١٧٧

(١٦٩) ماهر، مساجد مصر، جـ٤،ص١٧٧

(١٧٠) ماهر، مساجد مصر، جـ٤،ص١٧٨

(١٧١) سجلات العوائد والأملاك بدار المحفوظات، سجل رقم ٣٢/٢٦٢/١٢٦٣٩ (١٩٢٦-١٩٣٣م)، شياخة اللبودية، قسم السيدة زينب

(١٧٢) جلبى، أوليا، سياحتنامه مصر، ص٣٠٨

(١٧٣) رمزى، تعليقه على النجوم الزاهرة، جـ٧، ص٣٦٦، الششتاوى، متنزهات، ص١٠٨

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق وسجلات دار المحفوظات

- كتاب وقف السلطان برسباى، رقم ٨٨٠ أوقاف .
- وثيقة الأمير حسن كتخدا عزبان، رقم ١٧٦ أوقاف، المؤرخة بـــ ٦ رمضان ١١٤٨هـــ.
- سجلات الشهر العقارى، سجل رقم ٥٥م، مادة ٢٧٢ محكمة الأحوال الشخصية
- سجلات العوائد والأملاك بدار المحفوظات، سجل رقم ٣٢/٢٦٢/١٢٦٣٩ (١٩٢٦-١٩٣٣م)، شياخة اللبودية، قسم السيدة زينب

ثانياً: المصادر

- ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد (ت٩٣٠هـــ/١٥٢٤م): بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ٥ أجزاء، تحقيق. محمد مصطفى، مركز تحقيق التراث، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٢م .
- البكرى، أبى السرور (ت١٠٨٧ه / ١٦٧٦م)، قطف الأزهار من الخطط والآثار، ١٠٨٤ جغرافيا، مخطوط، ميكروفيلم ٤٦٢٥٣، الهيئة العامة للكتاب، قسم المخطوطات، ورقة ٦٥
- ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى (ت٨٧٤هـــ/١٤٧٠م) : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٢م .

: المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، تحقيق. محمد أمين، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م .
- الجبرتى، عبد الرحمن بن حسن (ت١٢٤١هـــ/١٨٢٥م) : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، إعداد وتحقيق.عبد العزيز جمال الدين، مكتبة مدبولى،

القاهرة، ١٩٩٧م

: مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين، تحقيق. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتب والوثائق القومية، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط١، ١٩٩٨م .

- ابن حجر العسقلانى، (أبو الفضل أحمد بن على ت٨٥٢هـ/١٤٤٧م) : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، ٥ أجزاء، حققه وقدم له ووضع فهارسه. محمد سيد جاد الحق، أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦- ١٩٦٧م .
- ابن دقماق،إبراهيم ابن أحمد ابن أيدمر العلائى (ت٨٠٩هـ/١٤٠٧م)، الإنتصار لواسطة عقد الأمصار، ط١، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، (- -١٩)م
- ابن سعيد، الأندلسى، النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة (المغرب فى حلى المغرب)، الجزء الأول من القسم الخاص بمصر، تحقيق. زكى حسن، شوقى ضيف، سيدة كاشف، القاهرة، ١٩٥٣م .
- السيوطى، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م): حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة، تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، جزئين ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م .
- ابن الصيرفى، الخطيب الجوهرى على بن داوود الصيرفى، (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان، تحقيق. حسن حبشى، ٤ أجزاء، طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٧١م .
- العينى (بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى ت٨٥٥هـ/١٤٥١م) : عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، تحقيق. محمد محمد أمين، طبعة هيئة الكتاب، ١٩٨٧م
- القلقشندى، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على بن أحمد، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، ١٤ جزء، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م .

- مبارك، على باشا، (ت١٣١١هـ/١٨٩٣م) : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ٢٠ جزء، طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٩م
- المقريزى، تقى الدين أحمد بن على (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) : المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة بولاق، ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م

:السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤ أجزا ء، ١٢قسم، تحقيق. محمد مصطفى زيادة،سعيد عاشور، طبعة دار الكتب المصرية، (١٩٣٤-١٩٧٤م) .

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة

- الباشا، حسن: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ٣ أجزاء، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٩م .
- جلبى، أوليا : سياحتنامه مصر، ترجمة . محمد على عونى، تحقيق. عبد الوهاب عزام، أحمد السعيد سليمان، دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية مركز تاريخ مصر المعاصر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م
- جومار، وصف مصر (وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل) مع مقدمة عن التطور العمرانى لمدينة القاهرة منذ إنشائها حتى سنة ١٨٠٠م، ترجمة وتعليق. أيمن فؤاد السيد، نشر مكتبة الخانجى، ط١، القاهرة، ١٩٨٨م/ ١٤٠٨ه
- رمزى، محمد: مذكرة ببيان الأغلاط التى وقعت من مصلحة التنظيم فى تسمية الشوارع والطرق بمدينة القاهرة وضواحيها، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥م .

: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، ٥ أجزاء، القاهرة، ١٩٥٤م .
- زكى، عبد الرحمن، القاهرة تاريخها وآثارها، القاهرة ١٩٦٦م .
- السيد، محمد كمال : أسماء ومسميات من مصر القاهرة، الهيئة المصرية العامة

للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م

- الششتاوى، محمد محمد : متنزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م
- ماهر، سعاد، مساجد مصر وأولياؤها الصالحين، ٥ أجزاء، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧٩م .
- يبور (كارستن نيبور)، رحلة إلى مصر (١١٧٥-١١٧٦هـ/١٧٦١-١٧٦٢م)، جـ١، ترجمة مصطفى ماهر، القاهرة، ١٩٧٧م

رابعاً: الرسائل العلمية

- الحسينى، محمود حامد، التطور العمرانى لعواصم مصر الإسلامية، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م .
- طايع، عادل شحاته : شارع الخليفة وامتداده (الأشرف – الركبية) منذ نشاته وحتى نهاية العصر العثمانى عمرانه وأثاره، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .
- قرنى، شفيقة: دراسة آثرية عمرانية لشارع الصليبة بالقاهرة حتى العصر الجركسى، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٣م
- القصاص، حسن جوده : مساجد الأمراء فى عصر السلطان جقمق – قراقجا الحسنى الجمالى يوسف – لاجين السيفى، مخطوط رسالة دكتوراة – كلية الآثار – جامعة القاهرة، ١٩٨٥م .
- نافع، أمل حسين على : الخليج المصرى منذ العصر الفاطمى وحتى نهاية العصر العثمانى (٣٥٨- ١٢٢٠هـ / ٩٦٩- ١٨٠٥م)، دراسة حضارية أثرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

خامساً: المراجع الأجنبية

Salmon (G) : Etude sur La topographie du caire le kal't Al kabsh et la birkat al fil , le caire 1902

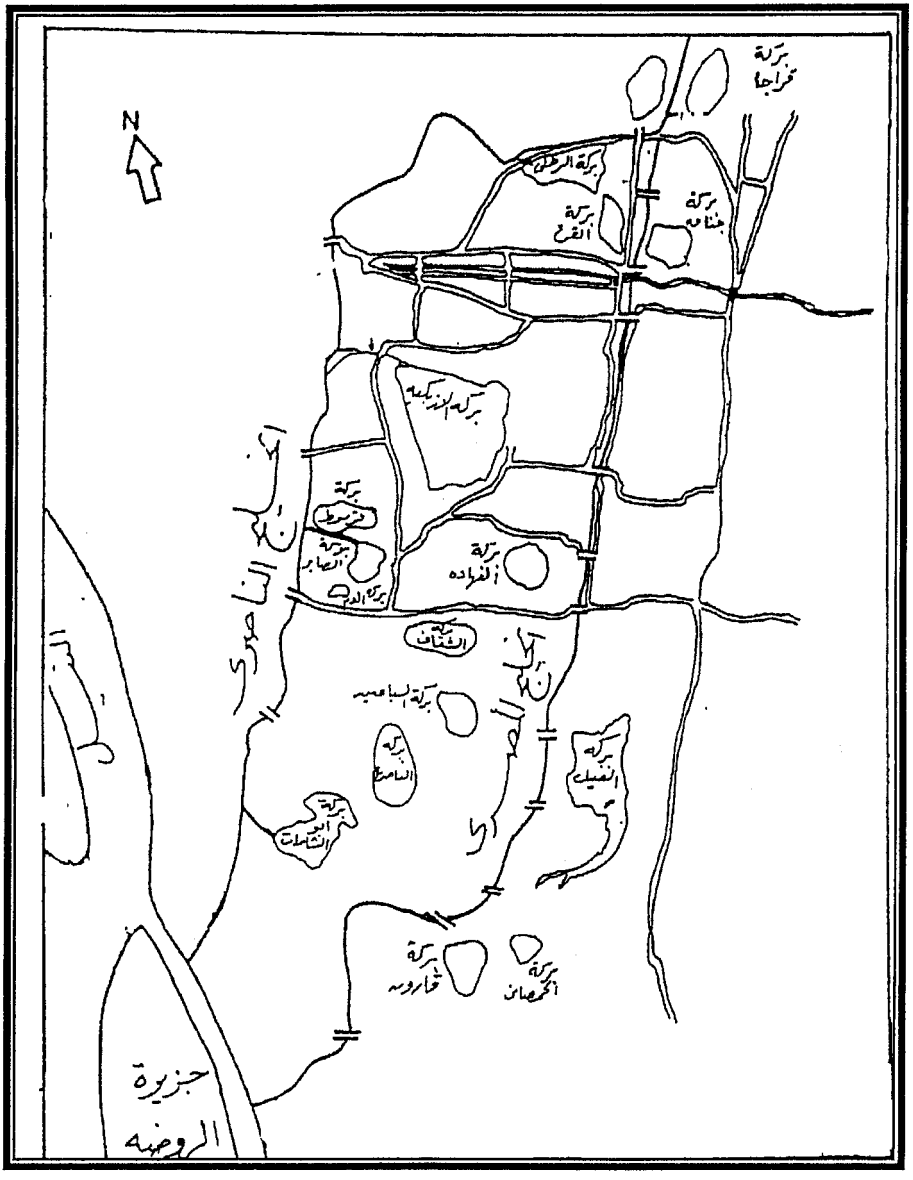

خريطة (١) توضح برك القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى،(بركة قارون – الفيل) (عن الششتاوى، متنزهات)

خريطة (٢) توضح الموقع الحالى لبركة قارون، عن (خريطة الاثار الإسلامية، جـ٢)

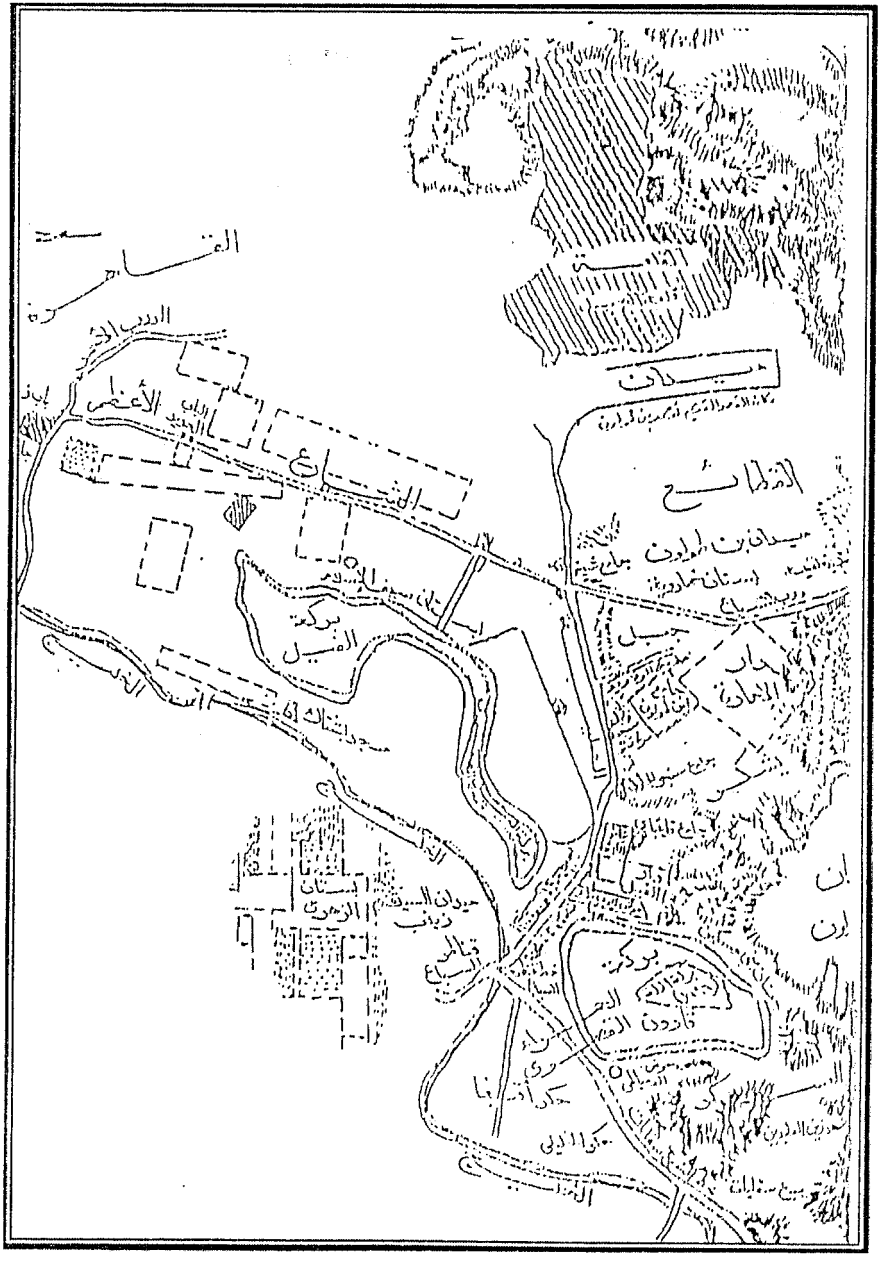

خريطة (٣) الضاحية الجنوبية للقاهرة عن سالمون ويوضح بها موقع بركة قارون بالنسبة للقطائع كما توضح موقع بركة الفيل

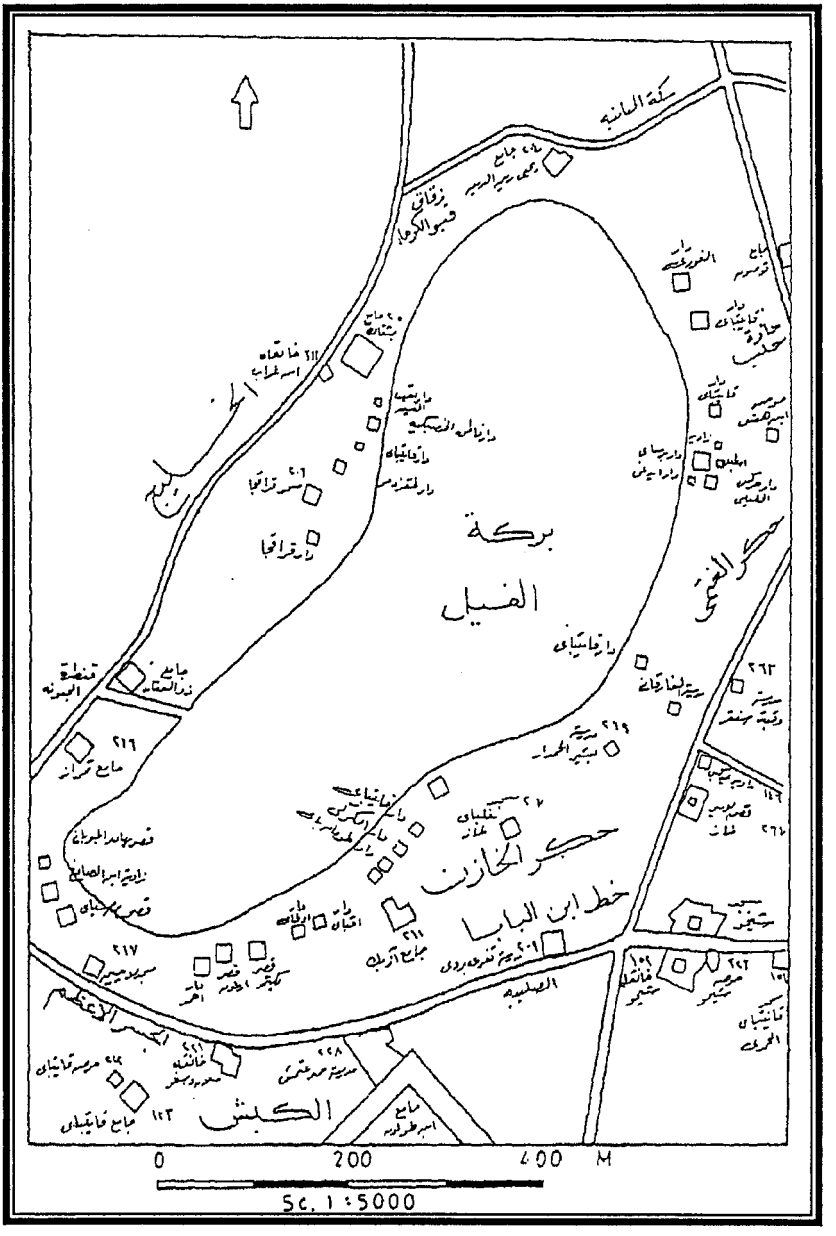

خريطة (٤) موقع وحدود بركة الفيل – حكر الخازن – حكر الغنمى – خط ابن البابا – الكبش – الجسر الأعظم، عن الششتاوى، متنزهات

خريطة الحملة الفرنسية (٥) موضح بها بركة الفيل

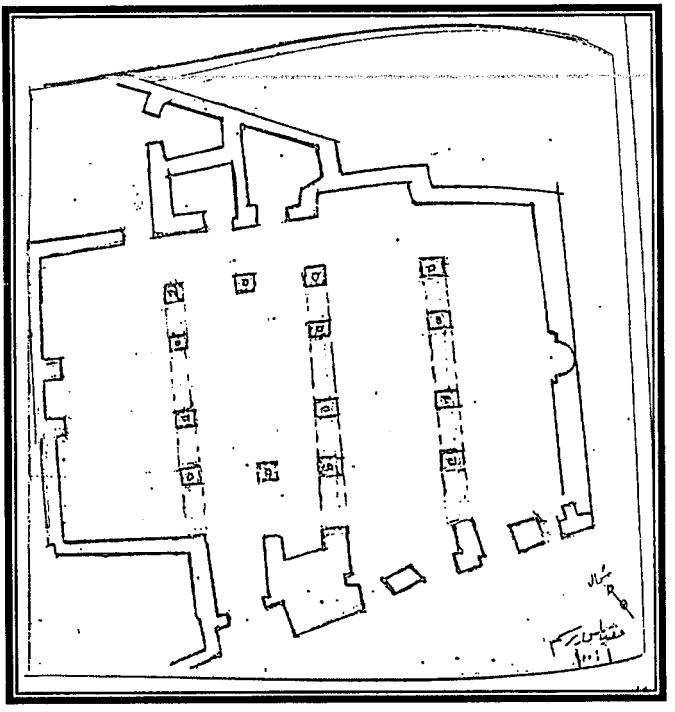

شكل (١) مسقط أفقى لجامع لاجين السيفى عن (القصاص، مساجد الأمراء فى عصر السلطان جقمق)

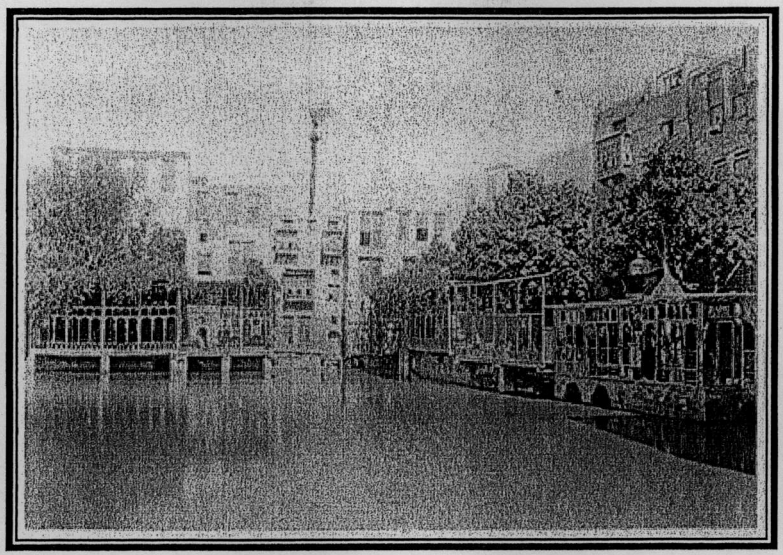

صورة (١) بركة الفيل عن (موقع فوتوغرافيا مصر)

صورة (٢) جامع لاجين السيفى (تصوير الباحثة)